مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دلالة الإيمان وأثرها بين اليهودية والمسيحية والإسلام: دراسة تحليلية مقارنة

د. شادية أحمد حسين أحمد غنيم

مدرس بقسم الفلسفة

كلية الآداب- جامعة المنصورة

DOI: 10.21608/qarts.2023.213567.1691

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دلالة الإيمان وأثرها بين اليهودية والمسيحية والإسلام:

دراسة تحليلية مقارنة

الملخص:

إن قضية الإيمان بالله من أهم القضايا التي يجب أن يوليها الإنسان العناية والاهتمام ، ذلك لأن الإيمان بالله هو طريق النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة. ولقد بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يدعون الناس إلى الإيمان بالله فهدى الله أقواماً واتبعوا هدى الله ونهج المرسلين ، ومنهم منحرفون عن الطريق المستقيم خالفوا ما أنزل الله واتبعوا أهواءهم والشياطين ، فحرفوا دين الله. إن الإيمان الذي يريده الله من عباده هو الذي يبعث على الحركة والهمة والنشاط ، الإيمان الذي يقرب إلى الله ويلزم بطاعته واتباع أنبيائه ورسله ، ويكون هذا الإيمان ذا أثر وفاعلية في الحياة يعلي قيم الحق ومكارم الأخلاق وينهى عن رذائلها والمفاسد والشرور. وقد تبين للباحثة من خلال هذه الدراسة أن الإيمان بالله ذو دلالة واضحة في أصل الدين والعقائد التي أنزلها الله وأرسل بها رسله وهو عبادة الله وحده واتباع المرسلين فيما أوحي إليهم من الله ، فدلالة الإيمان تظهر إذن في السلوك والأخلاق للشخص المؤمن وكلما كان الإيمان صحيحاً كانت دلالته ظاهرة في عمله الصالح.

الكلمات المفتاحية : الإيمان ، الأخلاق ، المعتقدات ، الطاعة ، الأهواء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد النبيين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين، وبعد...

إن قضية الإيمان بالله تعالى من أهم القضايا التي يجب أن يوليها الإنسان العناية والاهتمام، ذلك لأن الإيمان بالله تعالى هو طريق النجاة والفلاح والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.

ولقد بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يدعون الناس إلى الإيمان بالله تعالى فهدي الله أقواماً واتبعوا هدي الله ونهج المرسلين قال تعالى :﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[البقرة :٢١٣]، وكان منهم منحرفون عن الطريق المستقيم خالفوا ما أنزل الله ﷻ واتبعوا أهواءهم والشياطين؛ فحرفوا وبدلوا وغيروا دين الله ﷻ وتحول الإيمان بالله تعالى عندهم إلي لا شيء فلا دلالة صحيحة ولا تأثير في الصواب والحق يُذكر.

إنَّ الإيمانَ الذي يريدُه الله هو الإيمان الحي الفاعل، هو الإيمان المؤثر النَّامي، هو الإيمانُ القائد الموجه، الإيمان الذي ينفعُ صاحبَه، هو الإيمان الذي يُغرس في قلبِه فينمو ويزدهر وينير ويضيء، ويزين هذا القلب بزينته ويملؤه في كلِّ جوانبِه وزواياه، الإيمان الذي يمد أغصانَه وفروعه على كيانِ هذا المؤمن ووجوده، ويلقي ظلالَه على حياته وواقعه، ويعطي ثمارَه له في ليلِه ونهاره، الإيمان المعتبر هو الذي يبعثُ على

الحركةِ والهمة، والنشاطِ والسعي، والجهدِ والمجاهدة، والجهادِ والتربية، والاستعلاء والعزة، والثبات واليقين"[١].

هذا هو الإيمان الذي يريده الله ﷻ من عباده، وهو الذي بعث به الأنبياء والمرسلين ﷺ الإيمان الذي يقرب إلى الله ويلزم بطاعته وعدم مخالفته، واتباع أنبيائه ورسله وعدم عصيانهم، ويكون ذا أثر وفاعلية في الحياة يعلي قيم الحق ومكارم الأخلاق وينهي عن رذائلها والمفاسد والشرور، مثلما بَيّنها جعفر بن أبي طالب ﷺ[٢] للنجاشي[٣] وجموع النصارى في الحبشة حين كان مهاجراً هناك، فقال :"أيها الملك ! كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله ﷻ إلينا نبيا ورسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله ﷻ لنوحده ونعبده،

١- د. صلاح الخالدي: في ظلال الإيمان ، طبعة دار القلم الأردن، سنة ٢٠١٣م، ص (٦٧ – ٧٠) بتصرف.

٢- جعفر بن أبي طالب: هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المشهور بجعفر الطيار، وذي الجناحين، هو صحابي وقائد مسلم، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابنُ عم النبي محمدﷺ وأحدُ وزرائه لقوله: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلالٌ». وجعفر هو أخو علي بن أبي طالب لأبويه، ويُقال إنه كان أشبه الناس بالرسولِ محمدٍ خَلقاً وخُلُقاً(انظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، رقم الحديث: ٢٢١. ابن حجر: الإصابة، ج١ ص٥٩٢-٥٩٤، باب الجيم بعدها العين، ١١٦٩- جعفر بن أبي طالب).

٣- النجاشي: أصحمة بن أبجر (ولد حوالي عام ٥٦٠ م- وتوفي ٦٣٠ م) وهو نجاشي (وهو لقب يطلق على ملوك الحبشة). استقبل الصحابة المهاجرين إليه، واجتمعوا به في الفترة ما بين ٦١٠ ـ ٦٢٩ م ويسمى (أرمها). وهو الوحيد الذي صلى عليه النبي محمد صلاة الغائب لما علم بوفاته(انظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٨٣).

ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج من استطاع إليه سبيلا، قال: فعدد علينا أمور الإسلام، فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده، ولم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله ﷻ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك"[1].

بهذا العرض الموجز عرض جعفر الإيمان وكيف أنه غَيَّرَهم من حال إلي حال أفضل وأرقي، ومن واقع إلي واقع أعلى وأحسن، وأعظم من ذلك كله أن دلهم على الله تعالى فعبدوه وحده لا شريك له.

وفي الصفحات التالية تتناول الباحثة توضيح هذه القضية وما يتعلق بها من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: دلالة الإيمان في اليهودية.

المبحث الثاني: دلالة الإيمان في المسيحية.

المبحث الثالث: دلالة الإيمان في الإسلام.

١- رواه أحمد: مسند أحمد، مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، حديث جعفر بن أبي طالب ﷺ ج١، ص٢٠٢ رقم ١٧٤٢. الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » كتاب المغازي والسير » باب الهجرة إلى الحبشة، ج٦، ص٢٥، ٩٨٤٢.

المبحث الأول

دلالة[١] الإيمان وأثره في اليهودية

اليهودية أو العقيدة اليهودية هي شريعة موسي ﷺ وقد أرسل الله موسي ﷺ إلي بني إسرائيل كما أخبرنا القرآن الكريم قال تعالى :﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[الزخرف :٤٦- ٤٧] ، وقد جاءهم برسالة يدعوهم فيها إلي عبادة الله ﷻ وحده كما هو حال الأنبياء جميعاً.

ولكن بني إسرائيل كذبوا وعاندوا بل وآذوا موسي ﷺ ومن آمن معه ، بل إنهم ما أن غاب عنهم موسيﷺ فترة وجيزة عندما ذهب إلي لقاء الله ﷻ عند جبل الطور كما أخبرنا الله تعالى :﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾[الأعراف: ١٤٨]، ما أن ذهب حتي عبدوا العجل من دون الله تعالى، وهكذا كان حالهم لا يستقر لهم قرار ولا يثبت لهم إيمان.

وقد ذكر القرآن الكريم ذلك أيضاً في مواضع عديدة منها قوله تعالى :﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[البقرة:٥١]، وقوله تعالى :﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[طه:

١- يقول الجوهري: الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده"[الجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م، مادة (دلل) (٤/ ١٦٩٨)]. والدلالة في الاصطلاح :"هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر"[محمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. رفيق العجم وآخرون. مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م (١/ ٧٨٧)].

٨٨]، وغيرها من الآيات التي تدل على انحراف عقيدة الإيمان عند اليهود في عبادتهم لغير الله تعالى.

أولاً: تعريف الإيمان ودلالته في اليهودية:

للإيمان في العقيدة اليهودية مفهوم خاص مختلف عن غيرها من الأديان، ولعل السبب في ذلك أن العقيدة اليهودية لا تُعرف الإله بتعريف خاص كالمسيحية، فيكفي من اليهودي أن يؤمن بإله واحد من غير تعريف لماهية هذا الإله ولا تحديد له.

وعلى الرغم من أنا لا نجد تعريفاً محدداً لمعني الإيمان عند اليهود إلا أننا نجد ما يشير إلي ماهية الإيمان في كتاباتهم بعد صياغة معناه مما يعتقده اليهود، وإن كان الاختلاف في معناه واضحاً في مراحل اليهود المختلفة، فيعرف اليهود الإيمان بأنه :"الإيمان بمبادئ اليهودية الثلاثة عشر، والشخص اليهودي المؤمن هو المتبع لتعاليم التوراة والقابل ل"أساسيات الإيمان الثلاثة عشر" الميمونية"[١].

فالمؤمن في عقيدة اليهود هو من يتبع التوراة، ويقبل بها وكذلك يتبع مبادئ الإيمان الثلاثة عشر التي وضعها موسي بن ميمون، وبها يحكم على الشخص بأنه مؤمن. ويعرف بعضهم إيموناه أو (الإيمان) في اليهودية، وهو المصطلح العبري الذي يترجم عادة إلى الإيمان بالله أو الثقة به، وهو :"قناعة داخلية، شعور بالحقيقة التي لا يبلغها العقل"[٢].

١- د. طارق خليل السعدي: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية - الإسلام) والأديان الوضعية (الهندوسية- والجينية- والبوذية)، دار الكتب العربية للطباعة والنشر بيروت، ط١، سنة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ص٤٥

٢- د يوسف عيد: الديانية اليهودية، طبعة دار الفكر العربي بيروت، ط١، سنة ١٩٩٥م، ص٣٥.

لذلك يعد كثير من الباحثين أن :"أول دين جرد الإله من الأوثان والظواهر الطبيعية، كان الدين اليهودي، الذي ينتمي إلى دين إبراهيم ﷺ؛ فاليهودية التي أُوحيت إلى أنبياء بني إسرائيل هي ديانة توحيدية، غير أن اليهود أنفسهم لم يكونوا في كل عصورهم موحدين، ولم يأخذوا بالتوحيد دوماً، وهذا مثار الالتباس في العقيدة التي يعتنقونها"(١).

ويعد اليهود بصفة عامة الأعمال والسلوك ذات أهمية أساسية؛ فالإيمان عندهم لا يأتي أولاً كأصل أو أساس إنما يأتي من الأعمال أو يأتي تبعاً لها؛ فهو عندهم نتيجة للعمل وليس مؤسساً له.

ومن أجل ذلك لم تتفق كل طوائف اليهودية على صياغة موحدة لمبادئ الإيمان اليهودي، وتؤكد اليهودية على وجود الله ووحدانيته، وتشدد على اتباع الوصايا والأحكام إلى جانب الاعتقاد بنظام عقديّ صارم، وخلافًا لبعض الأديان كالمسيحية التي تتطلب تعريفًا صريحًا للإله، فإن اليهودية لا تطلب من المرء إلا أن يقدس إلهًا واحدًا من خلال صراع مستمر مع كلام الله (التوراة) والالتزام بالوصايا، ومثل النص الذي يقول "من مثلك يا رب بين كل الآلهة؟"(٢).

واليهود أهل كتاب موحدون وهذا الأصل وهذا ما جاء به موسي ﷺ وبينه لهم أن يعبدوا الله وحده قال تعالى :﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ

١- خليل السعدي: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية، ص ٢٩. ويجودر ، جيفري : موسوعة اليهودية. ماكميلان. دار القدس للنشر، بيت المقدس سنة ١٩٨٩م ص. ٧٦٨.

٢- د. يوسف عيد: الديانية اليهودية، ص٢٧ وما بعدها.

مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[الأعراف: ١٠٣- ١٠٥]، ولكنهم كانوا يتجهون إلى التعدد والتجسيم والنفعية مما أدى إلى كثرة الأنبياء فيهم لردهم إلى جادة التوحيد كلما أصابهم انحراف في مفهوم الألوهية الصحيح.

"ولقد كانت اليهودية دين توحيد خالص، ولكن أتباعها شوهوها فحفلت أعمالهم بالمخازي وتصرفاتهم بالخطايا، ولقد حاربوا العالم كله ونشروا فيه الإلحاد والانحلال، وشوهوا الدين وخرجوا على الفطرة البشرية بدعوى عنصرية فارغة وادعاء سيادة زائفة"[١].

واليهودية هي أقدم ديانة توحيدية بين الديانات الإبراهيمية الثلاث الكبرى (اليهودية والمسيحية والإسلام). والله في اليهودية واحد أحد، ومفهوم الإله في اليهودية هو ذلك المستمد من الأسفار الأولى في التوراة، فالله هو فرد صمد قادر رحيم عادل خلق الناس لتعدل وترحم بعضها بعضا، وجميع الناس تستحق أن تعامل باحترام وكرامة. ويشمل مفهوم الله في اليهودية ثالوث حلولي مكون من ثلاثة مكونات (الرب والشعب والأرض) فيحل الإله في الأرض، لتصبح أرضاً مقدَّسة ومركزاً للكون (أرض الميعاد)، ويحل في الشعب ليصبح شعباً مختاراً، ومقدَّساً وأزلياً . ولهذا السبب، يُشار إلى الشعب اليهودي بأنه «عم قادوش»، أي «الشعب المقدَّس» و«عم عولام» أي «الشعب الأزلي»، و«عم نيتسح»، أي «الشعب الأبدي»[٢].

١- د. عزة محمد مصطفي الجندي: الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، أسبابها ومنطلقاتها، كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة (٣٣) إصدار ٢٠١٦م، ص١٦٦٢.

٢- لويس جاكوبس ، "الفصل الثاني: وحدة الله" في اللاهوت اليهودي (١٩٧٣م). بيت بيرمان.

وينقسم اليهود من حيث الإيمان والاعتقاد فيه، إلى خمسة أشكال أو أقسام في اليهودية اليوم وهي :"اليهودية الأرثوذكسية، اليهودية المحافظة، اليهودية المصلحة، اليهودية المجددة، اليهودية الإنسانية، وتختلف المعتقدات والمتطلبات لكل منها بشكل كبير ولكن تشمل قائمة المعتقدات التقليدية لليهودية ما يأتي باختصار:

- الله هو خالق الكل؛ هو إله واحد، لا جسد له، ويجب عبادته هو فقط كالمتسلط الأوحد على الكون[١].
- أعطيت الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس العبري إلى موسى من الله، ولن تتغير هذه الأسفار أو يزاد عليها في المستقبل.
- لقد تواصل الله مع الشعب اليهودي من خلال الأنبياء.
- الله يلاحظ تصرفات البشر، وهو يكافئ الناس على الأعمال الصالحة، ويعاقب على الشر [٢].
- يستطيع اليهود المؤمنون أن يقدسوا حياتهم ويقتربوا إلى الله بأن يتمموا الوصايا الإلهية.

وتلك المعتقدات تختلف من قسم أو شكل من أشكال اليهودية عن الآخر، ففي بعضها زيادة وفي بعضها نقصان، لكنها جميعها تكاد تتفق على تلك التي ذكرناها. وبعض الكتاب يعتبر هذه الأقسام كثيرة وأنها تنقسم إلي ثلاثة أقسام أو طوائف رئيسة فقط، والبقية تندرج تحتها وهي :

١. اليهودية الأرثوذكسية: وهي يهودية تعترف بكل التوراة والتلمود ، وتقبل كل النواميس، وتعتقد أن الله أوحى بذلك كله إلى موسى مباشرة في جبل سيناء[١].

١- كتاب الخروج ١٩ : ٥

٢- كتاب الخروج ١٥ : ١١

٢. اليهودية الإصلاحية: ولقد بدأت هذه اليهودية مع بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، إذ شكك بعض اليهود في كيفية ظهور الكتب المقدسة، وانتهوا إلى أن التلمود عمل بشري غير موحى به، ومن ثم ضعفت مصداقيته لديهم ، ولا يؤمن هؤلاء إلا بالتوراة، ويعتقد الإصلاحيون أن التعاليم الأخلاقية والسلوكية أهم أجزاء اليهودية، ولا يولون أهمية للطقوس بل إنهم نبذوا كثيرًا من التقاليد[٢].

٣. اليهودية المحافظة (التراثية): وقد نشأت هذه اليهودية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. ورغم إيمانهم بالتوراة والتلمود، إلا أنهم ذهبوا إلى وجوب تفسير النصوص المقدسة في ضوء المعارف العلمية الحديثة والثقافة المعاصرة، وهم كاليهود الإصلاحيين لم يهتموا كثيرًا بالطقوس، ولكنهم يمارسون العادات[٣].

فاليهودية الأرثوذكسية تؤكد على عدد من المبادئ في برامجها التعليمية، أهمها الإيمان بإله واحد عليم مطلق لا حد له، خلق الكون ولم يزل يحكمه، وتحافظ اليهودية التقليدية على أن الله أسس عهدًا مع اليهود في جبل سيناء، وأوحى بشرائعه وبستمئة وثلاث عشرة وصية في التوراة المكتوبة والشفهية في اليهودية الحاخامية، وتتألف التوراة من التوراة المكتوبة (البنتاتوك) وتراث شرعي شفهي، كُتب بعد ذلك في كتب مقدسة

---

١ – د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة، المجلد الأول، دار الشروق، القاهرة، ط٣، سنة ٢٠٠٦ م، ص٢١٤.

2 -Heribert Busse (1998). Islam, Judaism, and Christianity: Theological and Historical Affiliations. Markus Wiener Publishers. p .63 . 112. **تسفي هيرش شاجيس ميفو هاتالمود ، ترجمة. يعقوب شاختر: دليل الطالب من خلال التلمود (يشار بوكس ،). ٢٠٠٥**

٣ – د. عبد الوهاب المسيري: البروتوكولات اليهودية والصهيونية، ص٢١٨.

(التوراة والمشنا)[١]، ويعد هذا تقليديًّا، يرتبط بالالتزام باليهودية بدراسة التوراة ومراعاة أحكامها ووصاياها. وهذه هي الصيغة التقليدية للإيمان في اليهودية، حيث يحافظون على تقاليد اليهودية بناء على زعمهم أنها عهد من الله للشعب اليهودي في جبل سيناء.

لكن في اليهودية الأصولية، لا تتغير التوراة ولا الشريعة اليهودية مطلقًا، ولكن مجال التفسير مفتوح، وتعدّ دراسة الشريعة وفهمها من وصايا الدين اليهودي إن أفضل مقابل لكلمة faith بالإنجليزية، كما في تعبير principles of faith هو مفهوم إيموناه (الإيمان) في اليهودية، هذا المصطلح العبري يترجم عادة إلى الإيمان بالله أو الثقة به، ولكن معناه الأدقّ :"قناعة داخلية، شعور بالحقيقة التي لا يبلغها العقل"، يمكن تعزيز الإيمان بالحكمة والمعرفة والفهم وتعلم النصوص الدينية اليهودية، ولكن الإيمان ليس مبنيًّا ببساطة على العقل المحض، ولكنه في الوقت نفسه ليس معارضًا للعقل ولا مخالفًا له[٢].

فالإيمان في عقيدة اليهود: عبارة عن قناعة داخلية في المعتقد اليهودي خاصة في تلك الأمور التي لا يبلغها العقل، ولكي يصل إيمان اليهودي إلى منزلة عالية فعليه بالمعرفة والفهم للنصوص اليهودية الدينية، وهذا ما أكدته الوصايا في الدين اليهودي.

يقول ابن حزم[٣] :"إن أهل هذه الملة يعني اليهود وأهل هذه النحلة يعني من أنكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الإقرار بالتوحيد ثم بالنبوة وبآيات الأنبياء ﷺ

1 -louis Jackson: The Unity of God" in A Jewish Theology ،Chapter 2 ، Behrman House ،(1973).Deut 6:4–9

٢- د يوسف عيد: الديانية اليهودية، ص٣٧.

٣- ابن حزم: هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى، أبو محمد، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ-٩٩٤م، وكانت له ولأبويه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة بعيداً عن

وبنزول الكتب من عند الله ﷻ إلا أنهم فارقونا في بعض الأنبياء ﷺ دون بعض، وكذلك وافقتنا الصابئة والمجوس على الإقرار ببعض الأنبياء ﷺ فأما اليهود فإنهم قد افترقوا على خمس فرق وهي: السامرية وهم يقولون أن مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه ولهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود، ويبطلون كل نبوة كانت في بني اسرائيل بعد موسى ﷺ وبعد يوشع ﷺ؛ فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان وإشعيا واليسع وإلياس وعاموص وحبقوق وزكريا وأرميا وغيرهم ولا يقرون بالبعث ألبتة وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها[1].

ثانياً: أثر الإيمان في اليهودية :

كما أشرنا من قبل أن الديانة اليهودية كانت في أصلها ديانة توحيد وإيمان بالله ﷻ، ولكن لما تطرقت إليها يد التحريف على أيدي الأحبار وكبراء اليهود غدت عبارة عن مزيج من وثنية قديمة بعضها آسيوي، وبعضها أفريقي، ومن ثم تزاوجت مع عقائد المجتمع الأفريقي الآسيوي عامة، فأصبحت كالبحر الذي تتجمع فيه الأنواع المختلفة من الأسماك وغيرها.

المصانعة، وانتقد كثيراً من العلماء والفقهاء، وكان عالم الأندلس فى عصره وأحد أئمة الإسلام، وكان فى الأندلس الكثير ممن ينتسبون إلى مذهبه، ويقال لهم الحزومية، ورحل إلى بادية لَبْلة من بلاد الأندلس وتوفى بها سنة ٤٥٦هـ-١٠٦٤م، وأشهر مصنفاته الفصل فى الملل والأهواء والنحل، وله المحلى، وجمهرة الأنساب، والناسخ والمنسوخ، ديوان شعر وغيرهم (انظر الأعلام للزركلي: (٤/٢٥٤-٢٥٥).

١- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١، طبعة مكتبة الخانجي- القاهرة، ص٨٢.

في حين يري اليهود أن عقيدتهم في الإله توحيدية :" تقوم اليهودية على توحيد صارم، وإيمان بإله واحد فرد بسيط لا ينقسم. تبين صلاة شمع يسرائيل (اسمعي إسرائيل) [١] الطبيعة التوحيدية لليهودية: «اسمعي إسرائيل: الله ربنا، الله واحد»[٢].

"هذا الخليط من العقائد في اليهودية، قبل موسى وبعده هو الذي دفع إلى ظهور عدد كبير جداً من الأنبياء بين الشعب اليهودي، وقد حاولوا جاهدين تخليص اليهودية من الدخيل وإرجاعها سيرتها الأولى، ولكن دون جدوى؛ ولا عجب في ذلك فقد وُصف اليهود في كل الكتب السماوية بأنهم قوم متمردون، غلاظ الرقاب قساة القلوب، وذلك نظراً لكثرة انحرافهم، وارتكابهم الفواحش، وتطاولهم على الذات الإلهية، واتباع سياسة التمييز العرقي، والاستعلاء ثم بعد ذلك ظهورهم كالحمل الوديع لاستدرار العطف عليهم"[٣].

وهذا كله كان بعد آثار العقيدة المحرفة التي اعتنقها اليهود في الله ﷻ وفي الإيمان به سبحانه وتعالى، وهو ما جعلهم بعيدين عن الله ودين الحق بما اكتسبوه بأيديهم من تحريف للدين والإيمان الذي جاء به موسي ﷺ.

"إن تحريف الأسفار اليهودية وتزويرها والادعاء بأنها من عند الله ﷻ ترتب عليه عدة أمور منها، انحراف في العقيدة والشريعة والأخلاق عند اليهود، لأن تلك الأسفار هي المصدر لكل ذلك، وهذا ما حدث لليهود وإيمانهم بالله ﷻ حينما تجرأ بعض أحبارهم وخبثائهم في ارتكاب جريمة تحريف التوراة وأسفار أنبياء بني إسرائيل، وتزوير التلمود

1" لويس جاكوبس, "Chapter 2: The Unity of God" in A Jewish Theology- . لويس جاكوبس ، "الفصل الثاني: وحدة الله" في اللاهوت اليهودي (١٩٧٣). بيت بيرمان .Behrman House (1973)

٢- أرييه كابلان ، دليل الفكر اليهودي (١٩٧٩). مزنايم: ص. ٩.

٣- د. عزة محمد مصطفي الجندي: الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، ص١٦٦٣.

والكتب، والادعاء بأنها من وحي الله ﷻ، فقد نتج عنه انحراف أتباع التوراة والديانة اليهودية في عقيدتهم وشريعتهم وأخلاقهم"[1].

إن الإيمان إن لم يكن له أثر على الفرد في سلوكه وأخلاقه وكافة تعاملاته بالإضافة إلي قربه وخشيته لربه سبحانه وتعالى ؛ فإنه يكون إيماناً أجوف لا قيمة له بل ولا تأثير ، ويقود الإنسان إلي المهالك وإلي غضب الله ﷻ بدلاً من أن يجعله في رضا الله سبحانه وتعالى.

ولقد تحدث القرآن طويلاً عن اليهود، وكشف للمسلمين خفايا نفوسهم وانحراف شخصياتهم وأمراض قلوبهم، وبيّن موقفهم العدواني من الرسول ﷺ، وسجل عداوتهم للخير والفضيلة، مشيراً إلى خطورتهم على البشرية في كل مراحلها، محدداً وجودهم وتاريخهم من خلال مقت الله لهم وسخطه عليهم، وكان هذا من أثر فساد إيمانهم وانحرافهم عن دين الله ﷻ.

وقد فصَّل لنا الله جل وعلا في كتابه الكريم أخلاقهم الظاهرة والخفية، ومقاصدهم في الأعمال والأقوال، فيستطيع الناظر في القرآن الكريم أن يدرك حقيقة اليهود حق الإدراك، ويفهم نفسياتهم وما جبلوا عليه من فساد وانحراف عن الخلق القويم والصراط المستقيم.

فمن الأخلاق التي ذكرها القرآن في صفة اليهود بسبب انحراف إيمانهم نذكر بعضاً منها :

١- محمود بن عبد الرحمن قدح: الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، ناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١١١) ١٤٢١هـ ٢٠٠١م ، ص٣٦٥ بتصرف.

١. **الكذب:** الكذب من أقبح الصفات التي يتصف بها بعض الناس وعنوان الخسة والدناءة، وفساد الطوية وهو المطية لكل انحراف. وقد تعمّقت هذه الخصلة في اليهود وباءوا بأدنى مراتبها، وأبعدها فساداً وهو الكذب على الله ﷻ الذي لا يخفى عليه خافية[١]، قال جل وعلا :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً﴾[النساء: ٥٠].

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ? فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

٢. **الحسد:** الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير. وهو من صفات اليهود فهم يحسدون الناس لا لشيء إلا كراهة أن يؤتى الله من فضله أحداً غيرهم. وفي وصفهم بهذا يقول جل وعلا: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء:٥٤]. وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩].

٣. **الخيانة:** الخيانة من طبائع اليهود الملازمة لهم، والخيانة تكون في كل ما يؤتمن عليه الإنسان من مال وعرض ودين وعهد وغير ذلك، وقد خان اليهود أمانتهم في الأموال، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[آل عمران: ٧٥]. "أما الدين فقد بدَّلوه وغيَّروه، وأما العهود والمواثيق فقد

١- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ و سمات ومصير، دار القلم، سنة ٢٠٠٨م، ص١٩٣.

نقضوها سواء مع الله أو مع غيره [١]. لهذا وصفهم الله بالخيانة فقال ﷻ :﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾[المائدة: ١٣]، وهو وصف متحقق فيهم إلى هذا الزمن وما بعده[٢].

٤. **الإفساد وإثارة الفتن والحروب:** كان آثار فساد الإيمان عند اليهود وتنكبهم صراط الله ﷻ أن سعوا إلي الإفساد في الأرض بكافة أنواعه وأشكاله وصوره ؛ بدءاً من الإفساد في العقيدة بأن ادعوا أن الله اتخذ عزيراً ولداً له يضاهئون قول النصاري في ادعائهم أن الله اتخذ المسيح ابناً تعالى الله عما يقول الظالمون ، وقد رد عليهم القرآن هذا الفساد العقدي فقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[التوبة: ٣٠].

وعن ابن عباسﷺ قال: أتى رسولَ الله ﷺ سَلامُ بن مشكم, ونعمانُ بن أوفى، وشأسُ بن قيس، ومالك بن الصّيف, فقالوا:"كيف نتّبعك وقد تركت قِبْلتنا، وأنت لا تزعم أنّ عزيرًا ابن الله؟ فأنزل في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٣].

١- د. محمد عبد السلام محمد: بنو إسرائيل في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ص٢٦٥.

٢- د. السيد أحمد فرج: اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، ط١، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص١٥٦.

٣- السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، سورة التوبة، ج١، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت، ص١٢٥، رقم ٥٤٠.

ثم الإفساد باتهامه الله ﷻ بما لا يليق به سبحانه وتعالى، مع إشعال نار الحروب بين الناس والسعي في الفساد في الأرض، وقال الله تعالى:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم ما أنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[الإسراء:٤]، والواقع أن الفساد والإفساد لا يصدر إلاَّ عن نفوس أغرقت في الشر وحقدت على الغير حتى ساءها صلاح الغير واستقامة أمره فيدفعها ذلك إلى الإفساد. وهذا وصف من أبرز صفات اليهود في الحاضر والماضي، ولا تجد في الغالب في هذا الوقت وما قبله نحلة فاسدة أو مذهباً منحرفاً إلا ولليهود فيه اليد الطولى[١].

من كل ما سبق ندرك أن الشخصية اليهودية تتميز عن غيرها بالإغراق في حب المادة وبعدها عن الروحية بعداً تأصل في تلك الشخصية حتي لا تكاد تجد بينهم من يعتقد بالإيمان القلبي أو أثره الروحي سواء على الأفراد أو على المجتمع. وهذا ما فسره علماء النفس بأن هذه الشخصية لديها عدد من الأمراض النفسية التي أثرت فيها وفي حركتها في الحياة وفي تعاملها مع باقي الأجناس ، يقول دكتور خضر عباس :"إن الشخصية الصهيونية مريضة نفسياً، وهي تحمل في ذاتها بعض هذه الأمراض، ومنها: (الاضطرابات الطفيلية . البارانويا (جنون العظمة) . الاضطرابات السلوكية في

١- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ص ٢٥٤. سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص١٥٣- ١٥٤.

الشخصية اليهودية– العدوانية– الانطوائية والتمركز حول الذات التشاؤم والحذر التوجسي بالآخرين، (الشك). انعدام الانفعال، والنقص في الحس الاجتماعي والأخلاقي– التوحد بالمعتدي– الإغراق في المادية– الحرص على التعلق بالحياة)[1].

ولأن الإيمان بمعناه الغيبي غاب عن كثير من طوائف اليهود وتمسكهم بالناحية المادية أكثر من الروحية؛ فقد أثر ذلك على سلوكهم في تعاملهم مع غيرهم من أمم الأرض. فيرون أنهم جنس مختلف عن الناس جميعاً وأنهم شعب الله المختار فهم يرون. وقد ترتب على ذلك كفرهم بالله ﷻ وتكذيبهم للرسل والأنبياء، بل وقتل كثيراً منهم، والإعتداء على الناس، وقد جاءت بعض أوصافهم في القرآن الكريم منها: قال الله تعالى في القرآن الكريم مُبينًا عقائدهم وكفرهم وسوء اعتقادهم في ربهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة: ٦٤] ، وقال تعالى :﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقال ﷻ :﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[التوبة: ٣٠]... وغيرها من الآيات الكريمة التي توضح نفسية اليهود وعقيدتهم التي لم يدخلها الإيمان إلا لحظات ثم ما لبث أن انسلوا منه وخرجوا يعادون الله ورسله والمؤمنين في كل زمان ومكان.

وقد ذُكر ذلك في كتبهم التي يقدسونها ويتعبدون بها، ولا ندري لأي شيء وبأي شيء يتعبدون، جاء في التلمود الذي يُعظمونه ويعدُّه بعضهم أعظم من التوراة :"إنَّ الله

١– دكتور خضر عباس : خصائص الشخصية اليهودية لدى علماء النفس ، ص٧.

ليس معصومًا من الطيش؛ لأنه حالما يغضب يستولي عليه الطيش، كما حصل ذلك منه يوم غضبه على بني إسرائيل في الصحراء، وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش منه، ولم يُنفِّذْ ذلك اليمين؛ لأنه عرف أنه فعل فعلًا ضد العدالة"![1]. هذا تصورهم عن الله ﷻ فكيف يتحقق الإيمان الصحيح به وهم لا يقدرون الله حق قدره فيفترون عليه الكذب ويلحقون به الأكاذيب تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وجاء في تَلْمُودِهم: "يتندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة، حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم؛ فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان؛ فتحصل الزلازل)! [2].

والإله عندهم اسمه: يهوه، وهو خاصٌّ ببني إسرائيل، ولذلك يطلقون عليه: إله بني إسرائيل، فقد جاء في التوراة المحرَّفة :"إن الله ندم على خلْق البشر، وشق عليه لما رأى من معاصيهم وظلمهم)![3]. يزعم اليهود أن الله ﷻ ندم على فعله، ومن ذلك أيضاً :"فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه"[4]. وقد كذَّبهم الله في ذلك فقال جلَّ وعلا :﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، وقال ﷻ :﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]، وهل يندم إلا الغرُّ الجاهل بالعواقب ؟ والله ﷻ منزه عن ذلك.

١- سفْر الملوك الأول ١١/١-١١. اللاهوت اليهودي وفكر العملية (محرران. Sandra B. Lubarsky & David Ray Griffin). مطبعة جامعة ولاية نيويورك ، ١٩٩٦.

٢- الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ص٣٢.

٣- (خروج ٣٢: ١٤).

٤- (سفر الخروج) (٣٢/١٤).

وهذا الذي وقع منهم في حق الله تعالى كيف يكون الإيمان به ﷻ صحيحاً أو كيف نطلق عليه إيماناً ذا أثر في سلوك طيب أو خلق حسن أو تعامل كريم مع النفس أو الغير.

ومِن قبائح اليهود التي اشتهروا بها: **تحريفهم لكلام الله تعالى**، وهذا لا يُستغرب مِن قوم عُرفوا بالمكر والخداع، فكم حرفوا مِن نصوص التوراة ! وكم غيروا وبدلوا ! قال تعالى :﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٧٥]، وقال جلَّ شأنه إخبارًا عنهم :﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[المائدة: ١٣]؛ أي: يُزيلونه ويميلونه عن مواضعه التي وضعها اللهُ فيها؛ قال ابن عباس ﷺ، والجمهور :"هي حدود الله في التوراة، وذلك أنهم غيروا الرجم؛ أي: وضعوا الجلد مكان الرجم، وقال الحسن: يُغيرون ما يسمعون مِن الرسول ﷺ بالكذب عليه" [1]، وهذه بعض مخازيهم وفضائحهم التي لم يصلحها إيمان ولا تقوي ولا استقامة بل غضب الله عليهم بما فعلوا وبما كسبت أيديهم من جرائم في حق الأنبياء ﷺ وفي حق الناس.

هذه بعض آثار الإيمان الفاسد والعقيدة المنحرفة عند اليهود، والتي جعلتهم بعيدين عن منهج الله تعالى والإيمان الصحيح به ﷻ، فاعتدوا على الحرمات وانتهكوا المقدسات ونشر الفسق والإلحاد في الأرض وقتلوا الأبرياء ولا يزالون إلي أن يأذن الله تعالى بالطائفة المؤمنة التي تأخذ على أيديهم وتذيقهم بعض ما كسبوا ولعذاب الآخرة أشد وأبقي.

هذا ، وإن من المقرر أن دلالة الإيمان تشمل العقائد الكبري مثل النبوة والعقيدة الأخروية وغيرها ، ولكنا أردنا التأكيد على الجانب العقدي في الإيمان بالله وتوحيده ودلالة ذلك في اليهودية.

١- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج٣/٥٠٠.

المبحث الثاني

تعريف الإيمان ودلالته في المسيحية

النصرانية هي شريعة عيسي ﷺ، وهي دين جاء به عيسي ﷺ من عند الله ﷻ مصدقاً لشريعة موسي ﷺ كما أخبر القرآن الكريم قال تعالى :﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[أل عمران:٥٠]، وقال أيضاً :﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[الصف:٦].

وللإيمان في النصرانية تصور معقد والسبب هو ما أحدثت الانحرافات التي أدخلها بولس اليهودي على الإيمان بصورته الأولي صورة التوحيد لله تعالى إلي اتخاذ عيسي ﷺ ابن الإله ! ثم التطور الذي حدث بعد ذلك في مجامع النصاري المتعاقبة.

أولاً: قيمة الإيمان في النصرانية:

ويعد النصاري الإيمان عندهم بأنه :"علاقة خاصة شخصية مع الله"، وهذه العلاقة الشخصية يعدونها أمراً طبيعياً مبنياً على عقيدة الصلب والفداء فيقولون "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" [١]. الله تجسد في شخص الرب يسوع المسيح ليحمل خطايانا، ليموت عنّا ثم يقوم مرة أخرى معلناً انتصاره على الخطية والموت. "إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي

١- (رومية ٦: ٢٣).

الْمَسِيحِ يَسُوعَ" [١] إذا قبلنا هذه العطية، نصير مقبولين لدى الله ويمكن أن تكون لنا علاقة معه" [٢].

ويقول القديس مكسيموس المعترف: (ما من سبيل إلى عقد علاقة بين الإنسان والله إلا بالإيمان. فالإيمان قوة. إنه قوة خاصة توحّد الإنسان المؤمن والله الذي يؤمن به، توحيداً مباشراً كاملاً يفوق الطبيعة البشرية) [٣]. فالإيمان ليس علاقة عقلية وحسب. فالشياطين أيضاً قد يكون لهم مثل هذا الإيمان[٤]. إنما الإيمان في أصولهم هو ارتباط حياة بحياة ومصير بمصير، وهذا الارتباط يطال الشخص البشري بكامله (جسد ونفس وروح) بما يفوق الإدراك أو الفحص.

لذلك يرى الآباء القديسون أن الإيمان لا يكون حقيقياً إلا إذا شمل الشخص كله وحوَّله إلى صورة حقيقية للرب يسوع له المجد. بالإيمان لا يعتنق المسيحي عقيدة مجرّدة، بل يتّحد بأشخاص أحياء، بحضور حقيقي[٥].

والإيمان هو جواب الإنسان على دعوة شخصية يكشف له فيها كل من الأب والابن والروح القدس عن ذاته شخصاً حياً وحضوراً محيياً. وجواب المؤمن أي جواب

١- (رومية ٨: ١).

٢- شنودة الثالث: عشرة مفاهيم، القاهرة، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية، ط١، ديسمبر ١٩٩٣م، ص٤٤. بولزاكيلي ، ريتشارد (٢٠٠٦). يحكم عليها قانون الحرية: تاريخ الجدل بين أعمال الإيمان ، وقرار في فكر القديس توما الأكويني. مطبعة جامعة أمريكا. ص. ١٩.

٣- مكسيموس المعترف: الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس، ص٨.

٤- (يعقوب ٢: ١٩).

٥- البابا ماجد: الإيمان الحي، مفهوم الإيمان الصحيح وكيف نعيشه، طبعة دار الكتاب المقدس، سنة ٢٠٢٠م، ص٧٦.

الإيمان على تلك الدعوة هوَّ أن يرتمي في أحضان كل من الأب والابن والروح القدس ليغرف من بحر حضور الله كما كشف عن ذاته.

فالإيمان المسيحي، ليس تحليلاً فكرياً ومنطوق نظريات وأفكار ودروس، إنما هوَّ قبول حياة الله فينا واتحادنا به في سر التقوى والمحبة، أي إنه هوَّ دخولنا في حياة الأقانيم الإلهية[١]، وعندما يتلو المؤمن قانون الإيمان لا يكتفي بترديد كلمات، بل يغرق في بحر الحياة الأبدية ، يغرق في بحر الحب الإلهي، يغرق في بحر النور المُشرق فيعرف مجد الله في وجه يسوع ويغرف منه ويشبع.. (لأن الله الذي قال أن يُشرق نور من ظلمة هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح)[٢].

والإيمان في أصول الحي الحقيقي الأصيل دائماً يتجاوز الحياة النفسية القائمة على الانفعالات العاطفية العابرة التي تنتهي حتماً بزوال المؤثر، فأحياناً يتأثر الإنسان بعظة أو كلمة باندفاع عاطفي وسرعان ما يُطفأ لأنه مجرد مؤثر خارجي زائل، فهذه العاطفة دائماً تفتقر إلى العمق والأصالة [٣].

ثانياً: تعريف الإيمان في المسيحية :

تعددت تعريفات النصارى للإيمان وماهيته والمراد منه ، وكيف يكون الشخص مؤمناً، وذلك تبعاً لعقيدة النصارى في أن المسيح عيسي عليه السلام هو الله أو ابن لله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

١- د. إغناطيوس ديك: الله حياتنا، عنوان الناشر: جونيه المكتبة البولسيَّة، ١٩٨٣م، ص٢٣. سرّ الإيمان الحي – بحث عن الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس لمكسيموس المعترف.

٢- كورنثوس: (٤/ ٦).

٣- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، ص١٦. الأب بولس إلياس: يسوع المسيح، شخصيته وتعاليمه، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٦٣م. مكسيموس المعترف: الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس ، ص٧٠.

والأصل الذي جاءت به النصرانية الإيمان بالله وحده، كما جاء في الإنجيل في مواطن كثيرة منها :"في إنجيل متي قال المسيح "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"[١]. وفي إنجيل مرقس أن المسيح أجاب عن أول الوصايا والواجبات بأن قال :"إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك"[٢]. وغير ذلك من النصوص التي تبين طبيعة الإيمان الحقيقة عند النصارى والذين خالفوها إلي الوثنية والتثليث والعقائد الباطلة.

ومن هنا فإنه لا يوجد تعريف محدد للإيمان عند النصارى، ولكن يوجد ما يمكن أن نطلق على محددات الإيمان التي يعتنقها النصراني حتي يكون مؤمناً في عقيدتهم. وإن وجدت بعض التعريفات التي تشير إلي جانب من جوانب الإيمان منها" أن الإيمان هو :"الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى"[٣]. الثقة بما يرجي من الثواب الذي يلقاه المؤمن وفيه دلالة على اعتقادهم في اليوم الآخر وأنه يوم الحساب والجزاء، والإيقان بأمور لا تري فيه إشارة إلي الغيب الذي لا يعرفونه، وإن اختلف مفهومه عندهم.

وممن أشار إلي معني الإيمان عند النصاري شنودة[٤] في كتابه عن الإيمان؛ حيث يقول :"ليس الإيمان هو أن يولد الإنسان من أسرة متدينة تؤمن بوجود الله،

١- متي: (٤ / ١٠).

٢- مرقص: (١٢ / ٢٩).

٣- رسالة العبرانيين ١١: ١.

٤- شنودة: هو البابا شنودة الثالث (وُلِد باسم نظير جيد روفائيل) (٣ أغسطس ١٩٢٣- ١٧ مارس ٢٠١٢)، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، وهو البابا رقم ١١٧. كان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا، وهو رابع أسقف أو مطران يصبح البابا بعد البابا يوحنا التاسع عشر (١٩٢٨- ١٩٤٢م) ومكاريوس الثالث (١٩٤٢- ١٩٤٤م) ويوساب الثاني (١٩٤٦ - ١٩٥٦م). وقد كان من الكتّاب أيضًا إلى جانب الوظيفة

فيصير مؤمنًا تلقائيًا بوجود الله، إنما الإيمان له معنى أو معان أعمق من هذا بكثير.. نعم له معنى قد يشمل الحياة الروحية كلها، وله معنى قد يصنع الأعاجيب[١]. فهو يري أن المؤمن ليس من يولد في أسرة متدينة تؤمن بوجود الله فحسب ، بل يري أن للإيمان معاني أعمق وأكثر من تلك النشأة التلقائية، ويوضح ذلك قائلاً :"في إحدى المرات لم يستطع تلاميذ الرب أن يخرجوا شيطانًا من إنسان مصروع، فسألوا الرب عن سر ذلك؛ فقال لهم "لعدم إيمانكم"[٢]، ووبخ الجمع قائلًا: "أيها الجيل غير المؤمن الملتوي"[٣]، ليكن ذلك الجيل غير مؤمن.

ولكن رسل المسيح نفسه، انطلق عليهم حينذاك عبارة "عدم إيمانكم"؟.. يا للهول. وهنا يستطرد المسيح قائلًا لتلاميذه: "الحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك. فينتقل"[٤]. فالإيمان في النصرانية هو الإيمان بالمسيح ﷺ، يعني الاعتراف بأن المسيح هو رب، وهذا الرب القدوس قد نزل من مجده في السماء إلى أرضنا متخذاً جسداً إنسانياً لكي يحل مشكلة الخطايا

الدينية العظمى التي يشغلها، وكان ينشر في جريدة الأهرام الحكومية المصرية بصورة منتظمة (انظر يوسف حبيب : الأنبا شنودة المعلم، للمقدس يوسف حبيب).

١- شنودة: الإيمان، القاهرة، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م، ص٣٢. بينغهام ، جوزيف (١٨٤٠). آثار الكنيسة المسيحية (بالإنجليزية). دبليو ستراكر. ص. ٣٩٦.

٢- متى ١٧: ٢٠.

٣- متى ١٧: ١٧.

٤- متى ١٧: ٢٠.

والذنوب التي فصلتنا تماما عن الله، وأهّلتنا لنوال عقاب الله العادل الذي هو العذاب الأبدي[١].

وهذا الأمر ما جعل عقيدة النصاري متخبطة ومعقدة في ذات الوقت ، فهي تريد الإيمان بالله ﷻ، ولكن ماهية الإيمان بالله غير واضحة في معتقدهم لاختلافهم في طبيعة ذلك الإله تارة ، ولقولهم بخلاف ما جاء به عيسي ﷺ تارة أخري[٢].

ويري النصاري أن الإيمان عندهم :"ينبع من المعرفة ، معرفة الله وقداسته ومتطلبات عدله، ثم يأتي بعد ذلك الإدراك بأننا نقف مدانين أمام عدالة الله وقداسته بسبب الأخطاء التي عملناها سواء بالقول أو الفعل أو الفكر. وعدما نفكر في عدالة الله، تقشعر أبداننا لأننا نعرف بأن العقاب مصيرنا. فعندما رأى نبي الله إشعياء الله في مقدسه صرخ وقال: « وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ»[٣].

"وبعد ذلك تأتي معرفة الأخبار السارة عن الرب يسوع المسيح الذي هو الله الذي نزل من السماء واتخذ الجسد الإنساني ليكون مع الإنسان ويفتديه من العقاب الذي

١- مدخل إلى العهد الجديد، العهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار المشرق، الطبعة السادسة عشر، بيروت ١٩٨٨، بإذن الخور أسقف بولس باسيم، النائب الرسولي للاتين في لبنان، ص١٧.

٢- الشيخ محمد أبو زهرة : محاضرات في النصرانية، مطبعة يوسف القاهرة، سنة ١٩٦٦م، ص٢٣. شارل جنيبر: المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة د. عبدالحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص ٤٩.

٣- المسيحية والحضارة المحاضرة التي ألقاها المطران جاورجيوس في دير القدّيس جاورجيوس البطريركي الحميراء ، نسخة موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية ، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٠. الأصحاح السادس من سفر إشعياء ٦ :٥.

يستحقه الجميع بسبب عدم طاعة وصايا الله والعصيان عليه"[١]. فدرجات الإيمان المسيحي في معتقدهم تبدأ من المعرفة، ثم الإدراك اللَذِين يكملان معاً الإيمان الذي يقولون به، ومع أن المعرفة المشار إليه مبنية على عقيدة التثليث التي تمثل أساس العقيدة الإيمانية عندهم إلا أنهم لا يدركون الحقيقة التي تتراءي للأعين والقلوب بأن المعرفة التي يجب أن تتحقق فيهم هي العودة إلي الأصل الذي دعا إليه نبي الله عيسي ﷺ بأن يعبدوا الله وحده ولا يتخذوه إلهاً من دون الله ﷻ.

قال تعالى :﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة :١١٧].

ونظراً لأن عقيدة التثلث والصلب والفداء تشكل عقيدة الإيمان المسيحي فإنهم يرون أن :"الإيمان المسيحي هو المعرفة بأن الإنسان إذا تُرك على حاله، فإن مصيره الهلاك الأبدي بسبب كسر وصايا الله الطاهرة. وأن الله بذاته تدخّل لخلاص الإنسان وفدائه بواسطة الرب يسوع المسيح. وأن الإيمان بالمسيح هو الثقة فيه كالرب والمخلص على الحياة والرغبة في الحياة الطاهرة مع التوبة بمعونة روحه القدوس[٢].

١- القمص أنطونيوس فكري: شرح الكتاب المقدس- العهد الجديد، الرؤيا ١ - تفسير سفر الرؤيا.

٢- القمص تادرس يعقوب ملطي: شرح الكتاب المقدس- العهد الجديد- سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين" يوحنا ٨ - تفسير إنجيل يوحنا، المسيح نور العالم، فاتِح أبواب الرجاء ص١٩٨.

وجاء عندهم في القاموس تعريف الإيمان بأنه: "التصديق والإيقان أو الثقة في شيء أو شخص خاصة في غياب الأدلة المنطقية"[١]. كذلك يتم تعريف الإيمان بأنه :"الثقة والتكريس في الله"[٢]، ويقول الكتاب المقدس الكثير عن الإيمان وأهميته في الواقع، إن الإيمان من الأهمية لدرجة أنه بدون إيمان لا مكان لنا مع الله بل من المستحيل إرضاؤه"[٣].

وهذه التعريفات تدل على أن مفهوم الإيمان عندهم روحاني متعلق بالله والثقة به حتي في حالة انعدام الأدلة المنطقية عليه ؛ فهو عندهم خضوع بلا فهم ولا عقل لذلك تردد بينهم أقوال تدل على ذلك منها ، "علينا ألاَّ نُناقِش، ولكن علينا أن نُؤمِن، ونُؤمِن فقط بكلِّ ما في الكتاب المقدَّس، وإلا فإيماننا باطل"[٤].

وقول آخر :"إنَّ مفهوم البساطة ليس له مجال في فَهْمِ العقيدة المسيحيَّة، كما يجب ألا تُوزَن به هذه العقيدة؛ لأنَّ العقيدة المسيحية تعلو على فهْم العقل!" ، قولهم :"كلّ ما لا تفهمه أو تدركه أو يستسيغه عقلك فهو سرّ إلهيّ ولغز كنسيّ مقدّس"[٥]. وهذا كله يدل على عدم فهمه لحقيقة الإيمان وأنه تصديق بفهم ووعي وإدراك، وأن هناك فارقاً كبيراً بين ما لا يُدرِكه العقل ؛ كالإيمان بكثيرٍ من أمور الغيب التي يؤمن

١- قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكساندر طمن- أ. إبراهيم مطر، ط١٠، صدر عن دار الثقافة، رقم الإيداع بدار الكتب: ١١٧١٨/١٩٩٥م، ٩٧.

٢- رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين ١١: ١.

٣- العبرانيين ١١: ٦.

٤- يزيد حمزاوي : النصرانية وإلغاء العقل، ج١/ص٣

٥- محمد فؤاد الهاشمي: سر إسلامي، لماذا اخترت الإسلام دينا، طبعة دار الحرية، ص١٣.

بها ويسلم، وبين ما لا يَقبَلُه العقل أصلاً لمخالفته لكل قواعد الفهم والعقل؛ كالإيمان بالتثليث والخطيئة والتجسُّد والفداء وغيرها من العقائد الباطلة.

ثالثاً: دلالة الإيمان وأثره في المسيحية:

عند الحديث عن دلالة الإيمان في الميسحية نري أنهم يقصدون بالإيمان عدة معان يدل عليها الإيمان ليكون صحيحاً وقعه وأثره على الشخص منهم، وهذه الدلائل تنطلق من معتقدهم في الإله وأنه الأقانيم الثلاثة مجتمعة أو أحدها، ولذلك جاءت دلالة الإيمان عندهم مرتبطة بهذا المنطق.

١. **الارتباط بالإله وشخصه:** يري النصاري أن الإيمان الأصيل ودلالته ليس في الأساس تصديقاً لأفكار أو اعتناق لمبادئ، إنما هو :"ارتباط صميمي بشخص حي، هو الله، أو بمعني آخر كما يشير أحدهم :"لم يعد من اللائق السؤال: بماذا تؤمن ؟ بل: بمَ تؤمن: ليس الإيمان في الأساس تصديق أمور عن الله، بل الانتماء إلي الله كإلي مصدر كياننا، ومرتكزه ومرجعه"[١]. فدلالة الإيمان في معتقدهم هي الإيمان بما تؤمن لا بماذا، ولعل الفارق في تصورهم هو أن ما تعبر عن حقيقة الإيمان في عقيدتهم، وماذا تثير الشك عندهم فيقدمون ما تؤمن به على ماذا يؤمن. ويقصدون به أيضاً :"أن نؤمن بالله يعني أن نأمن له ، أن نثق به، أن نجعل منه معتمدنا ونسلم إليه ذواتنا مطمئنين إليه أعمق اطمئنان"[٢].

١- بندلي كوستي بندلي وآخرون: مدخل إلي العقيدة المسيحية، منشورات النور بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٢م، ص٢٣.

٢- المصدر نفسه، ص٢٤. كارلتون هاريس، المسيحية والحضارة الغربية (١٩٥٣)، مطبعة جامعة ستانفورد ، ص٥٠

ويعبرون أيضاً عن الإيمان بأنه معرفة، وتلك المعرفة تفترض مساهمة العقل، ولكنهم يعودون فيقولون: إن الإيمان ليس ككل معرفة لأنه لا يرد إلي المعرفة العقلية البحتة، فالله في معتقدهم لا يعرف بالعقل المجرد، وينقلون عن الكتاب المقدس :"الله لم يره أحد قط"[١]. والمقصود بذلك :"أن الله لا يدرك بالحواس وحسب، بل أنه لا يدرك بالعقل أيضاً ، ولا يمكن أن يصبح بداهة عقلية على طرائق الرياضيات"[٢]. "كيف يمكنكم أن تؤمنوا، وأنتم تقبلون المجد بعضكم من بعض، ولا تبغون المجد الذي من لدن الأحد"[٣]. فهم يجعلون من لوازم الإيمان ترك المجد من بعضهم بعضًا، وطلبه من لدن الأحد الذي يجعل المسيحي يترك النشوان بأفكاره وإنجازاته ومعلوماته وممتلكاته، فردية كانت أو جماعية ليحقق الإيمان بتلك الصورة المطلوبة عندهم.

٢. **طلب رضى الإله:** يسعي النصاري من خلال الإيمان أن يرضى الإله عنهم، وأن إيمانهم دلالة على حالة الرضى التي يصل إليها الشخص بهذا الإيمان ليصبح عندهم مؤمناً. "لقد وضع الله طريقة للتمييز بين من هم له ومن ليسوا كذلك، وهذه الطريقة تسمى الإيمان. ببساطة، نحن نحتاج الإيمان لكي نرضي الله. ويقول الله إننا نرضيه عندما نؤمن به حتى وإن كنا لا نراه. تقول رسالة العبرانيين إنه :"... يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ"[٤]. وهذا لا يعني أن يكون لنا إيمان في الله فقط لكي نحصل على شيء منه. ولكن الله يحب أن يبارك من هم مطيعون وأمناء. ونرى مثالاً لهذا

١- إنجيل يوحنا: الإصحاح (١: ١٨).

٢- بندلي: مدخل إلي العقيدة المسيحية ، ص٢٥. تاريخ الانشقاق الكنسي من ٣٢٥ إلى ١٥٣٨، موقع الأسقف بيشوي، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٠.

٣- إنجيل يوحنا: الإصحاح (٥/ ٤٤).

٤- العبرانيين (١١: ٦).

في لوقا حيث يتحدث المسيح مع امرأة خاطئة ويقدم لمحة عن مكافآت الإيمان بقوله: "إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ! اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ"[١]. لقد وثقت المرأة بالرب يسوع بالإيمان وقد كافأها على هذا الإيمان. وأخيراً، الإيمان هو ما يحفظنا إلى النهاية، إذ نعرف بالإيمان أننا سنكون في السماء مع الله للأبد. "الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ"[٢].

وهو أحد المفاهيم التي ينطلقون منها في دلالة الإيمان: فالإيمان هو حقائق الدين وتعاليم الديانة: تعاليم الإنجيل والكتاب المقدس، "توبوا وآمنوا بالإنجيل"[٣]. جاء قول سفر أعمال الرسل أن الله :"فتح للأمم باب الإيمان"[٤]. فالإيمان هنا هو الدين المسيحي. وحقائقه: الإيمان بالله ووحدانيته والتثليث، والاعتقاد في المسيح وربوبيته وألوهيته، وأنه الفادي ومخلص العالم"[٥]، وسائر التعاليم التي علم بها المسيح كما جاء في الإنجيل، الذي كرز به الرسل وتسلمتها عنهم الكنيسة المسيحية. وأما المقصود بالأمم فهو الشعوب الأخرى من غير اليهود، ممن اعتنقوا دين المسيح[٦]؛

١- لوقا (٧: ٥٠).

٢- بطرس الأولى (١: ٨-٩). وأيضا الأرشيذياكون حبيب جرجس: سر التقوي، طبعة ١٩٨٧م وآخري ٢٠١٩م، ص ٦٩. إي ماكغراث ، أليستر (٢٠٠٦). المسيحية: مقدمة. جون وايلي وأولاده. ص. ٣٣٦.

٣- (مرقس ١: ١٥).

٤- (أشعيا ١٤: ٢٧).

٥- (يوحنا ١٢: ٣٦)

٦- تادرس يعقوب ملطي: مدرسة الإسكندرية والاتجاهات الفلسفية، مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، إدارة الكنوز القبطية، سنة ٢٠٢٠م، ص٨٩.

ويرون أن الإيمان هو التصديق القلبى والنفسي والشعورى والروحي والباطني، بالله وبالحياة الآخرة، وبالتعاليم التي يعلم بها الدين.

فالتصديق القلبي والروحي بالعقائد الدينية واليقين في حقيقتها ، وعدم الشك في صدقها فمن قال إنه يؤمن بالله[١] ، وبالحياة الأخرى ، فقد برهن بقوله هذا على أنه يعتقد بوجود الله وبالحياة الأخرى إعتقاداً باطنياً جازماً. ولا يشك في حقيقة الله ووجوده، وفي قيامة الموتى وخلود الروح، وفي الحياة الأخرى بعد الموت. من ذلك قول القديس بولس الرسول :"لأنني عالم بمن آمنت وواثق بأنه قدير على أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم"[٢]. ، فهنا الإيمان هو التصديق القلبي الباطني بالله والاعتماد عليه بيقين وثقة واطمئنان، والاعتقاد الراسخ في رحمته وعدله وصدق وعوده بالجزاء الأخروى[٣].

ومن هنا جاء تعريف الإيمان في الكتاب المقدس بأنه :"الثقة بما يرجي والإيقان بأمور لا ترى"[٤]. فالإيمان تصديق باطنى ويقين نفسي بحقائق لا يدركها الإنسان بالحواس. ومن هنا فالإيمان هو غير العيان[٥]. فنحن نؤمن بالله وإن كنا لا نراه. ونؤمن بالروح وإن كنا لا نلمسها، ونؤمن بالحياة الأخرى وإن كنا لا نشاهدها بحواسنا الظاهرة.

تأكيد مرة أخرى على دلالة الإيمان وأثره في نفس الشخص وهو الإيمان بالغيب الذي لا يراه، لأنه يجعله يتصور حياة أخري ينتقل إليها يحس بها في نفسه لا يلمسها

١- (مرقس١١: ٢٢).

٢- رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ١: ١٢ ، ٢ تي١: ١٢).

٣- (يوحنا ١٤: ١).

٤- (العبرانيين ١١: ١).

٥- رسالة بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثوس إصحاح ٧ ، ٢ كو٥:٧).

بيديه ولا يراها بعينيه لأنها غير هذه الحياة التي يعيش فيها، وهذا التصور صحيح لأن الإيمان بالله ذا دلالة على أن النفس المؤمنة توقن بحياة أخري غير هذه الحياة فيها تستريح من تعب وعناء الحياة الدنيا، ولكن مع اختلاف المنطلق والبداية وصولاً إلي النهاية بين تصور النصاري الذين يرونه التقاء باليسوع الرب المخلص الذي صُلب من أجلهم ، وبين أهل الإيمان الصحيح الذين يعتقدون أن الحياة الأخري للحساب والجزاء بين يدي الله ﷻ المنزه عن كل ما يلصقه النصاري وغيرهم به جلا وعلا.

وعلى الرغم من أن الإيمان عند النصاري وما يعتقدونه فيه بأنه صلة بالله روحية أو شخصية كما يرمي كل فريق منهم؛ إلا أن هذه الصلة لم يكن لها تأثير ذا بال في جموع النصاري؛ فقد حفل تاريخهم بكثير من المخالفات لهذا الإيمان وصلت إلي حد الاقتتال من أجل تثبيت عقيدة أو نفيها كما حدث في تاريخ المجامع التي اجتمعوا فيها ليقرروا بماذا يؤمنون وبأي شيء يدينون، فيجتمعون ثم يتفرقون وقد ازدادوا خلافاً وانقساماً وتشتتاً، وما ذاك إلا أن حقيقة الإيمان قد غابت عنهم أو غُيبت عنهم بما فعله اليهودي بولس قديما وتبعه من سلك دربه في هدم النصرانية حتى صارت فرقاً وطوائف وكنائس يكفر بعضها ببعض ويلعن بعضها بعضاً.

فبالرغم من أن عقيدة النصاري تدعو إلي الرهبة والحياة الروحية والبعد عن طريق الشهوات باستخدام الإيمان، إلا أن النصاري ضلوا الطريق المستقيم وأخذهم الشيطان وساقهم إلي مهاوي سحيقة من الفكر والضلال ونسبة الولد والشريك لله تعالى، ومن هنا كان أثر الإيمان عليهم خسراناً مبياً. وقد وصف القرآن الكريم النصارى بالضلال فقال ﷻ :﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾[المائدة:٧٧]،

وقد ورد عن عدي بن حاتم ﷺ عن النبي ﷺ قال :{اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضُلَّال}[1].

لذلك كانت دلالة الإيمان عند النصاري برغم ميلهم إلى الروحية وحياة الرهبة إلا أن ذلك لم يكن لهم نافعاً ولا شافعاً من الضلال الذي وقعوا فيه لما نسبوا إلي الله الولد أو جعلوا له شركاء عبر الأقانيم الثلاثة، أو جعلهم من مخلوقاً إلهاً من دون الله تعالى، وهو الذي سيتبرأ منهم يوم القيامة كما أخبرنا الله ﷻ قال سبحانه وتعالى :﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[المائدة: ١١٦– ١١٧].

١–أخرجه الترمذي: سنن الترمذي (ج٥/ ص٥٤) حديث رقم (٢٩٥٤).

المبحث الثالث

تعريف الإيمان ودلالته في الإسلام

جاء الإسلام الرسالة الخاتمة بمنهج التكامل والتمام، فقد جعله الله تعالى خاتمة رسالاته إلي أهل الأرض فجاء تاماً كاملاً في التصور والمعتقد والتشريع قال تعالى :﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾[المائدة من :٣]. لهذا جاء تعريف الإيمان واضحاً جلياً محدداً المعالم والأهداف وكذلك الدلالة والأثر منه على الفرد والمجتمع والعالم بأسره.

أولاً: تعريف الإيمان في الإسلام :

الإيمان فى **اللغة** هو التصديق مطلقاً كما نطقت بذلك معاجم اللغة العربية التى نزل بها القرآن[١]، ومنه قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[يوسف: ١٧]، أى: وما أنت بمصدق لنا[٢]؛ فكل من صدق الرسول فيما أخبر به يسمى مؤمناً به ومؤمناً له، و يري ابن تيمية أن الإيمان من معانيه التصديق وليس هو المعني الوحيد له فيكون التصديق أحد المعاني المرادة منه ويشتمل على معان أخري؛ فيقول : "إن الإيمان في اللغة ليس مرادفاً للتصديق وإن كان يأتي بمعناه"[٣].

١- ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مادة (آمن) ١/١٤٠- ١٤٤. الرازي: مختار الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المكتبة العصرية -بيروت، ط٥، سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص ٢٦.

٢- تقي الدين السبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية -بيروت، سنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٥، ج١/٢٨٥. وتفسير الجلالين ط١، دار الحديث بالقاهرة. وتفسير أبى السعود، دار إحياء التراث العربى- بيروت، ج٤/٢٥٩.

٣- ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) : مجموع الفتاوى ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ج٧ / ص ٢٩٠.

ولفظة "إيمان" مصدر فعله "آمن"، وهو من الأفعال المتعدية التى تتعدى إلى المفعول به، وتعديته إما بالباء أو باللام، فإذا تعلق بالمخْبِر – بكسر الباء– تعدى باللام لمراعاة معنى الإذعان والقبول، تقول آمنت له إذا أذعنت وخضعت له، وإذا تعلق بنفس الخبر تعدى بالباء لمراعاة معنى الإقرار والاعتراف، تقول: آمنت بأن الحشر حق إذا أقررت بذلك واعترفت به[1].

ونرى أن المعنى اللغوي يدل على أن أول درجات الإيمان التصديق بالشيء تصديق يقين به، وإذا تعلق بما جاء به الرسول من منهج وأحكام وشرائع ؛ فهو المراد به المعني الشرعي الذي قال به العلماء.

ورد الإيمان الشرعي الذي هو اتباع الرسول والتصديق واليقين بما جاء به من عند الله ﷻ على عدة أقوال أهمها ما يلي :

١. **التصديق والأعمال** كقوله تعالى :﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: ٢٥]، وقوله تعالى :﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ٧٢]، وما أشبهها مما وعد الله عليه الثواب والجزاء، فالمراد به التصديق اللسان والجوارح"[2]؛ فدلت الآيات على أن الإيمان تصديق مقرون بالعمل الصالح حتي يطلق على الشخص مؤمناً.

١– سعد الدين التفتازاني : شرح المقاصد ، تحقيق عبد الرحمن أبو عميرة ، طبعة عالم الكتب ، طبعة ١، ١٤٠٩هـ ، ج٣/٤١٧ ، وحاشية السيالكونى على شرح المواقف ٣٥١/٨

٢– العمراني: الانتصار في الرد علي المعتزلة، ج٣، دار أضواء السلف– الرياض، ط١، سنة ١٤١٩هـ، ص٧٤٠.

ولهذا فإن :"الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق فكل من صدق غيره فيما يخبره يسمى في اللغة مؤمناً به، ومؤمناً له [١]، قال الله تعالى :﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]، أي بمصدق لنا ثم إن المعنى اللغوي وهو التصديق بالقلب هو حقيقة الإيمان الواجب على العبد حقاً لله تعالى، وهو أن يصدق الرسول ﷺ فيما جاء به من الله تعالى؛ فمن أتى بهذا التصديق فهو مؤمن فيما بينه وبين الله ﷻ... فمن جعله لغير التصديق فقد صرف الاسم عن المفهوم في اللغة إلى غير المفهوم.

٢. **التوحيد**، وذلك كقوله تعالى :﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[المائدة: ٥] والمراد بكفره بالتوحيد، كقوله تعالى :﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾[غافر: ١٠]، والمراد يدعون إلي التوحيد"[٢]، وهو الأصل في الإيمان فلا يعد مؤمناً من جعل لله نداً أو شريكاً سواء في القول أو في العمل أو في العبادة.

٣. **الإقرار باللسان لا غير**، وذلك لما أخبر عن إيمان المنافقين، مثل قوله تعالى :﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[المنافقون: ١]، والمراد به إقرارهم بألسنتهم دون تصديق

١- أبو معين النسفي: التمهيد في أصول الدين، تحقيق د عبدالحي قابيل، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، سنة ١٤٠٧هـ، ص٣٧٩.

٢- ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٨، تحقيق د. بشار عواد معروف، وعصام فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ -١٩٩٤م، ص ١٠٧.

قلوبهم، وقد ذكر ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة أنه قال في معناه :"أقروا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقلوبهم منكرة تأبي ذلك"[١].

٤. **التصديق ببعض دون بعض** كقوله تعالى :﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[يوسف: ١٠٦] يعني مشركي العرب، لأنك إن سألتهم من خلقهم قالوا الله، وهم يجعلون له شركاء"[٢].

وهذا وإن أُطلق عليه الإيمان فهو من باب المشاكلة اللفظية، حيث أنه قد يطلق الإيمان على الاعتراف بالباطل قال تعالى :﴿.. وَالَّذِينَ آَمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[العنكبوت: ٥٢]؛ فسمي اعترافهم بالباطل إيماناً من باب المشاكلة اللفظية[٣].

ثانياً: سمات الإيمان الإسلامي:

يتميز الإيمان الإسلامي بأن محله القلب، فـ :"الإيمان فى القلب وحده دون سائر الجوارح، والإسلام يكون فى الجوارح، والنطق لابد منه، وإن القادر عليه بدونه كافر لا

١- المصدر نفسه، ج٢٨، ص١٠٧.

٢- المصدر نفسه، ج١٣، ص١٧٧.

٣- المشاكلة في اصطلاح علم البديع هي ذكر معنى بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير وقوعا محققا أو مقدرا. مثال الأول قول ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى. فإن قيل النفس قد تطلق ويراد به الذات وقد تطلق ويراد به القلب والمشاكلة إنما تتصور بالمعنى الثاني لا بالمعنى الأول فإن الذات قد يطلق عليه تعالى، قلنا إطلاق النفس بأي معنى كان عليه تعالى ليس بحقيقة. المثال الثاني وقول ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾(انظر جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتنقيح د محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط٥، سنة١٩٨٠م، ص٨٧).

ينفعه معرفة القلب"[١]. وبهذا يكون الإيمان عملاً قلبياً؛ لأن فيه معنى الإذعان والخضوع والتصديق، وبالتالى فهو بهذا الوصف من الكيفيات النفسية الحاصلة من ذلك الاعتقاد القلبى وما يتبعه، وهذه الكيفية يمكن أن تصير ملكة فى النفس راسخة، وحينئذٍ تمنع صاحبها من الانحراف عن مناهج العقيدة الإيمانية"[٢].

ولقد جعل الإسلام الإيمان بالله ﷻ واضحاً جلياً في معناه، صافياً نقياً في جوهره ومبناه، وجعل له أركاناً ثابتة من آمن بها كان من أهل الإيمان والإسلام قال تعالى :﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة : ٢٨٥]، وبناء على ذلك فمن سلك غير هذا السبيل للوصول للإيمان فلن يصل، وسوف يضل الطريق، ولن يقبل منه غير هذا الإسلام والإيمان بأركانه ومبادئه التي جاء بها محمد رسول الله ﷺ قال تعالى :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران: ٨٥].

وأول درجات الإيمان بالله ﷻ هو التصديق بما جاء به الرسول من عند الله والإقرار بذلك إقرار يقين لا يخالطه شك. والإيمان عمل قلبى باطنى لا يعلمه إلا الله ﷻ، وبالتالى فلا يصح أن نتخذه أساساً للحكم على المكلفين، بل نحكم عليهم من خلال الظاهر بأدائه للأحكام والعبادات التي شرعها الله ورسوله ﷺ، وبناءً على ذلك لا يجوز لأحد أن يحكم على غيره بالكفر استناداً إلى ظنه سوء عقيدته؛ إذ لا اطلاع لأحد على

١- السبكي: طبقات الشافعية، ج١/٩٦،٩٧.

٢- ابن خلدون: المقدمة، ص٣٢٤. د. صالح حسين الرقب: العقيدة في الله عز وجل، الجامعة الإسلامية- كلية أصول الدين، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م

ما فى قلب أحد، ويشهد لذلك قوله ﷺ :{إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان}[1].

والإسلام مختص بالجانب العملى والانقياد الظاهرى والتسليم الكامل لأمر الله، والامتثال التام لكل ما جاء به النبى ﷺ وعلم مجيئه بالضرورة من الدين، وقد فسر النبى ﷺ الإسلام بالأعمال؛ فقال :{الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً}[2]، فإذا كان الإيمان هو الجانب العلمى، فالإيمان التصديق القلبي والإسلام التطبيق العملي، ويطلق على الجانبين معاً اسم الدين، وعلى هذا فالإيمان والإسلام متغايران مفهوماً وإن تلازما شرعاً[3].

وهو كما تناقل العلماء في ذلك قولهم :"الإيمان اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان"[4]؛ فالإيمان اعتقاد في القلب يستقر وباللسان عليه يدل، ويؤكد ذلك العمل فالثلاثة متكاملة لا تكون واحدة منها بدون الأخري. يقول الشَّافعيُّ :"كان

١- أخرجه ابن ماجة فى سننه ج١/ ٢٦٣ برقم (٨٠٢). البيهقى فى شعب الإيمان ج٣/ ٨١ برقم (٢٩٤١). وفى السنن الكبرى للبيهقى أيضاً ٦٦/٣ برقم (٤٧٦٨).

٢- رواه البخاري: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ج١، ص١٤٠ رقم ٥٠. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر، ج١، ص٣٩ رقم ١٠.

٣- السبكي: الطبقات، ج١/١٢٧. تقي الدين السبكي: الإبهاج، ج١/٢٨٢

٤- ذهب إلي ذلك كل من الإمام مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث، وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين وقالوا :"إن الإيمان تصديق بالْجَنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان [ابن منده: الإيمان، ج١، ص٣٣١. ابن حزم: الفصل في الملل والنحل، ج٣، ص٢٢٧. السفاريني: لوامع الأنوار البهية، ج١، ص٤٠٤. د. محمد نعيم ياسين: كتاب الإيمان، طبع مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص١٦٩].

الإجماعُ من الصَّحابةِ والتابعينَ مِن بَعْدِهم ومَن أدرَكْناهم، يقولون: الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ، لا يجزئُ واحِدٌ من الثَّلاثِ إلَّا بالآخَرِ"[١].

ثالثاً: دلالة الإيمان وأثره في الإسلام :

يمثل الإيمان في العقيدة الإسلامية الأساس الذي ينطلق منه عقيدة الإنسان وعمله؛ فالإيمان يُدخل الإنسان في الإسلام ويسمي مؤمناً وبقيامه بأركان الإيمان وتطبيقه لها يحقق لنفسه السعادة في الدنيا والفوز يوم القيامة.

ودلالة الإيمان في الإسلام على صحة عقيدة الإنسان، وأنه أهل لثواب الله ﷻ ورحمته، إذ إن الإيمان تطبيق لأركان الإسلام التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ومنها قوله ﷺ :{الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً}[٢].

فأركان الإسلام وشعائره فى الحديث لا تمثل حقيقة الإسلام؛ بل هى ثمرات لحقيقة الإسلام التى لا تنفك عن التصديق القلبى؛ وقد فسر النبى ﷺ الإيمان لوفد عبد القيس بهذا الجانب العملى؛ فقال لهم ﷺ :{أتدرون ما الإيمان ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم

١- ابن تيميَّةَ: الإيمان، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، تحقيق محمد ناصر الألباني، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م (ص: ١٦٦).

٢- رواه البخاري: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، ج١، ص١٤٠ رقم ٥٠. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر، ج١، ص٣٩ رقم ١٠.

رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم}[1]؛ وهذا يدل على اجتماع القول مع العمل والنية التي هي مبدأ ذلك وتأسيس له، يقول ابن عبد البر: "أجمع أهْل الفِقهِ والحديثِ أنَّ الإيمانَ قَولٌ وعَمَلٌ، ولا عَمَل إلَّا بنيَّةٍ ، والإيمانُ عِندَهم يزيدُ بالطَّاعةِ ويَنقُصُ بالمعصيةِ، والطَّاعاتُ كُلُّها عندهم إيمانٌ"[2].

وفى الحديث الشريف أنه ﷺ قال : {الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لاإله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق}[3].

فتلك الأعمال كلها تدخل في التطبيق العملي للتصديق الذي هو الإيمان لتدل على ما في قلب المؤمن من إقرار لله تعالى بالإيمان، وتبين صحة إيمانه عن طريق ذلك التطبيق ويكون قوله مطابقاً لما يعتقده في قلبه. يقول الأوزاعيُّ:"لا يستقيمُ الإيمانُ إلَّا بالقَولِ، ولا يستقيمُ الإيمانُ والقَولُ إلَّا بالعَمَلِ، ولا يستقيمُ الإيمانُ والقَولُ والعَمَلُ إلَّا بنِيَّةٍ مُوافِقةٍ للسُّنَّةِ، وكان من مضى مِن سَلَفِنا لا يُفَرِّقون بين الإيمانِ والعَمَلِ، والعَمَلُ من الإيمانِ، والإيمانُ من العَمَلِ، وإنَّما الإيمانُ اسمٌ جامِعٌ، كما يجمَعُ هذه الأديانَ اسمُها، ويُصَدِّقُه العَمَلُ، فمن آمَنَ بلِسانِه وعَرَف بقَلْبِه، وصَدَّق بعَمَلِه؛ فتلك العُروةُ

١- رواه البخاري: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، ج١، ص١٥٧، رقم ٥٣. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين، ج١، ص٤٦ رقم ٢٣.

٢- ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م (٢٣٨/٩).

٣- رواه البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، ج١/ص١٣ رقم ٩. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، ج٦٣/١، رقم ٣٥، ٥١.

الوُثقى التي لا انفِصامَ لها، ومن قال بلِسانِه، ولم يعرِفْ بقَلْبِه، ولم يصَدِّقْه بعَمَلِه، لم يُقبَلْ منه، وكان في الآخرةِ من الخاسِرينَ"[١].

إن :"الأفكار النظرية والعقائد المجردة تكتسب بالعمل قوة وثباتاً؛ فإذا ما اعتاد الإنسان العمل بمقتضى ما يعتقد صار العمل ملكة له وطبيعة ثابتة، وصار صدورها عنه سهلاً من غير عناء أو تكلف، فكلما ازداد العمل كماً وكيفاً ازدادت الحقيقة الإيمانية قوة ووضوحاً؛ لأن العمل يعمق أثر المعتقدات فى النفوس فتزداد رسوخاً وثباتاً، وبالمثل فإن ترك الطاعات وفعل المعاصى يخلف فى القلب ظلمة وسواداً فينطمس نوره، وينعكس هذا على العقيدة الإيمانية فتأخذ فى التناقص شيئاً فشيئاً حتى تكون عرضة للزوال كلية" [٢].

ومن دلالة الإيمان في الإسلام أنه يرسخ اليقين في القلب بما جاء به النبي ﷺ من عند الله، وأن الإيمان بهذا واجب، والعلم بالعقائد والإيمان بها وأدلتها حماية للعقيدة وصيانة لأصحابها من الزيغ، فإن الذين أسسوا عقائدهم علي المعرفة لا يخشى عليهم من المشككين الذين يعج بهم كل عصر، وهؤلاء يتخذون من الدين ستاراً، وهم في الواقع معاول هدم تحاول تقويض أركان الدين يدخلون على ضعاف الإيمان قليلي اليقين، وبجانب هؤلاء وقف أعداء الدين الصرحاء يدعمونهم، ويكيدون لدين الله، وينفثون سمومهم المميتة، ويجذبون إليهم ضعاف النفوس ممن باعوا دينهم بأبخس الأثمان ما استطاعوا إلي ذلك سبيلاً.

١- ابن بَطَّة العكبري الحنبلي: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (ص١٠٩٧). وأبو نعيم: حلية الأولياء، (ج٦/ ١٤٤).

٢- د. محمد عبدالله دراز: المختار من كنوز السنة النبوية شرح أربعين حديثًا في أصول الدين، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطابع قطر الوطنية، سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ص ١٠٢.

وما نراه اليوم من موجات للإلحاد والانتحار والإحباط والهزيمة النفسية بين أوساط بعض المسلمين أمر في غاية الخطورة يستحق أن نقف عنه، والذي ينظر إلى هذه الأحداث بنظرة القرآن الكريم والسنة النبوية يعلم يقينًا أن السبب الحقيقي في هذه الموجات ليس الفقر أو الظلم أو مرضًا نفسيًا، وإن كانت هذه أسباباً لكنها ليست الأساسية ، فالسبب الحقيقي هو ضعف اليقين بالإيمان بالله سبحانه وتعالى.

إن قضية الإيمان هي أمر يتعلق بوجود الإنسان ومصيره، بل هي أعظم قضية مصيرية بالنظر إلى الإنسان، إنها سعادة الأبد أو شقوته، إنها الجنة أبداً أو النار أبداً، وإن الذي يؤمن بالله والدار الآخرة لا يخاطر بدنياه الفانية ليربح آخرته الباقية... إنه بإيمانه يربح الحياتين معاً. ولكن وفي عصرنا هذا، أصبح الناس يجرون وراء المنفعة لاهثين، حتى إن كثيراً منهم ليرون الحق فيما ينفعهم، لا فيما يطابق الواقع، أو ما تقوم البراهين على صحته، متجاهلين الإيمان ودوره في الحياة[1].

وفي ظل هذه الأخطار يقف المؤمن علي شفا حفرة منها مخافة أن تزل به القدم في تيه الضلال أو تهوى به رياح الإضلال والإغواء في مكان سحيق فإن اليقين والإيمان بالله ﷻ يعصمه قال تعالى :﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[التغابن: ١١]، فإذا كان العبد علي بينة من أمر دينه، وعلي يقين من عقيدته لم ولن تضره هذه الأخطار، ولن تزحزحه الشبهات عن معتقده قيد أنملة، لأن الإيمان قد ثبت في قلبه وأورثه اليقين الصادق الذي هو دلالة الإيمان وثمرته وأثر من آثاره قال تعالى :﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[آل عمران:١٠١].

١- دكتور يوسف القرضاوي: الإيمان والحياة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص٥٥.

ويقول البيهقي :"اليقين هو سكون القلب عند العمل بما صدق به القلب فالقلب مطمئن ليس فيه تخويف من الشيطان ولا يؤثر فيه تخوف فالقلب ساكن آمن ليس يخاف من الدنيا قليلا ولا كثيرا"[١].

ومن دلالة الإيمان في الإسلام أنه سبيل الهداية ومعرفة الله تعالى واتباع رسوله ﷺ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الإيمان الصحيح بأن يقر العبد بالله تعالى رباً وإلهاً واحداً، وأنه ﷻ أرسله رسوله ﷺ بالشريعة وأمر بالإيمان به وطاعته، قال الله تبارك وتعالى :﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف:١٥٨].

ومن دلالة الإيمان في الإسلام أنه يكشف الغشاوة عن الأبصار والعمي عن القلوب وينير طريق الحق للمؤمن فيسير آمناً مطمئناً بنور الإيمان بالله ﷻ قال تعالى :﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام: ١٢٢].

رابعاً: أثر الإيمان الإسلام :

لصدق الإيمان بالله ﷻ آثاره الواضحات في واقع حياة الأمم، ويتجلى ذلك بوضوح عند تتبع حياة النبي ﷺ وسيرة صحابته الكرام ﷺ، كما أن الإيمان هو الركيزة الأساسية لتمكين الأمم في الأرض، وهو العلامة على تمكن عقيدة الإنسان من قلبه وذوقه حلاوة الإيمان بهذا الصدق.

١- البيهقي: الزهد الكبير، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط٣، ١٩٩٦م، ٣٥٢/١.

إنَّ الإيمانَ في حقيقتِه ليس مجرد عملٍ لساني، ولا عمل بدني، ولا عملٍ ذهني، إنَّ الإيمان في حقيقتِه عملٌ نفسي يبلغ أغوارَ النفس، ويحيط بجوانبها كلِّها؛ من إدراك، وإرادة، ووجدان، فلا بدَّ من إدراكٍ ذهني تنكشف به حقائقُ الوجودِ على ما هي عليه في الواقع، وهذا الانكشافُ لا يتم إلا عن طريقِ الوحي الإلهي المعصوم، ولا بد أن يبلغَ هذا الإدراكُ العقلي حدَّ الجزم الموقن واليقين الجازم الذي لا يزلزله شكٌّ ولا شبهة.

قال الله ﷻ: في وصف أهل الإيمان :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات: ١٥]، ولا بدَّ أن يصحبَ هذه المعرفة الجازمة إذعان قلبي وانقيادٌ إرادي؛ يتمثَّلُ في الخضوعِ والطاعة لحكم من آمن به مع الرِّضا والتسليم؛ قال تعالى :﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء: ٦٥].

والإيمان في هذه الحالة ليس إيمان خمول ودعة وكسل إنما :"لا بد أن يتْبعَ تلك المعرفة وهذا الإذعان حرارةٌ وجدانية قلبية تبعثُ على العملِ بمقتضيات العقيدة والالتزام بمبادئها الخلقية والسلوكية، والجهاد في سبيلِها بالمال والنفس"[١].

وقد وصف الله ﷻ الإيمان بأنه نعمة فقال تعالى :﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة: ٣]، ووصفه بأنه منة يمن الله ﷻ بها على من يشاء من عباده ؛ فقال سبحانه وتعالى :﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الحجرات: ١٧]، وأيضاً حبب الله ﷻ إلى المؤمنين الإيمان وزينه فى قلوبهم، قال ﷻ :﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ

١- القرضاوي: الإيمان والحياة، (ص١٧ - ١٨).

فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[الحجرات: ٧].

وللإيمان آثار على الفرد والمجتمع، فأثره على الفرد أنه يجعله فرداً صالحاً بمعرفته بربه ﷻ وإيمانه به فيحرص على ما ينفعه في مرضاة الله تعالى فيشع نور الإيمان منه وفي قلبه؛ ففي الحديث الشريف عن حارثة ﷺ[١] أن النبي ﷺ قال: {كيف أصبحت حارثة ؟ قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال ﷺ: لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك ؟ قال: رغبت نفسي عن الدنيا حتى استوى حجرها ومدرها، فأظمأت نهارى وأسهرت ليلى، كأني أنظر إلى أهل الجنة وهم يتزاورون فيها وإلى أهل النار وهم يتضاغون[٢] فيها، فقال ﷺ: هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: أصبت فالزم}[٣].

١- حارثة: هو الحارث بن مالك الأنصاري، الحارث بْن مالك وقيل: حارثة الأنصاري. روى عنه: زيد السلمي، وغيره (انظر عز الدين ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، دار ابن حزم- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٢م، ص ٢٢٨).

٢- يتضاغون: يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل (ابن منظور: لسان العرب، مادة ضغا حرف الضاد (١٩٨).

٣-الهيثمي: مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد، كتاب الإيمان، باب في حقيقة الإيمان وكماله ج٥٧/١ رقم ١٩٠. ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٨ برقم (٣٠٤٢٥). والطبراني في الكبير ج٢٦٦/٣ برقم (٣٣٦٧). البيهقى فى شعب الإيمان، ج٣٩٢/٦ رقم (١٠٥٩٠). والبزار عن أنس بن مالك ﷺ، وقال: تفرد به يوسف بن عطية وهو لين الحديث. كشف الأستار ٢٦/١. وقال الألباني عن رواية ابن أبي شيبة:"وهو معضل وروي موصولاً عن الحارث بن مالك نفسه رواه عبد بن حميد والطبراني وأبو نعيم وغيرهم بسند ضعيف". الإيمان لابن أبي شيبة ص٣٨. وقد استوفى طرق الحديث مع الكلام عليها ابن حجر في الإصابة ٢٨٩/١، ونقل عن ابن صاعد أنه قال::لا يثبت هذا الحديث موصولاً".

وهو كذلك ذو أثر على المجتمع بترابط أفراده عبر ميثاق الإيمان بالله عز وجل والقيام بواجبات وأركان الإيمان ومنها التواصي بالحق والثبات عليه والعمل لتحقيقه بين الناس جميعا عبر الصبر على ذلك قال تعالى :﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: ١-٣]. فـ :"الإيمان هو واحة المسافر، ونجم الملاح ، ودليل الحيران، وعدة المحارب، ورفيق الغريب، وأنيس المستوحش، ولجام القوي، وقوة الضعيف. الإيمان هو مصنع البطولات، ومحقق المعجزات، ومفتاح المغاليق، ومنارة الهدى في كل طريق. الإيمان هو الطريق الفذ لتحقيق كل ما نريد من أهداف، وما نصبو إليه من آمال. إن كنا نريد الآخرة.. فطريقها هو الإيمان. وإن كنا نريد الدنيا.. فطريقها هو الإيمان. وإن كنا نريدهما معاً.. فطريقهما هو الإيمان"[١].

وبهذا يتضح أن الإيمان بالله تعالى قد جاء كأعظم واجب كلف به الإنسان في هذه الحياة، فهو حق الله ﷻ على عباده، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال بينا أنا رديف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة، ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك؛ فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا

١- القرضاوي: الإيمان والحياة ، ص٤٤.

يعذبهم}[١]، فمن حقق هذا الإيمان كان له الفوز والفلاح والنجاح وكان له التمكين في الأرض، ومن أخل به كان له الخسران المبين.

ولا فرق في ذلك بين الأمم أو بين الأشخاص، فالكل سيَّان في ذلك، سواء نظرنا في هذا الموضوع إلى البشرية كأمم، أم نظرنا إليها كأفراد، فالكل مطالبون بتحقيق الإيمان، فإن حققته الأمة كتب الله لها التمكين في الأرض، وكتب لها النصر والعزة، وإن أخلت به كتب الله عليها الذلة والصغار، ثم محقها وسحقها، ولنا فيما قص الله ﷻ علينا في كتابه من إهلاكٍ للأمم الماضية أكبر واعظ، وأكبر دليل على أن من أخل بالإيمان فإنه يبوء بالخسران في الدنيا قبل الآخرة قال تعالى :﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾[طه: ١٢٧].

وكان من تمام شريعة الإسلام وكمال منهجه أنه جعل الإيمان دلالة واضحة في ناحيتي الإنسان الداخلية والخارجية، فجعل الإيمان تصديق القلب بما يعتقد في ذات الله ﷻ وفي حق الرسل عليهم السلام، وفي الإيمان باليوم الآخر وما فيه من غيب، ثم الإيمان بالقدر فجمع بذلك بين التصور والشعور وبين القول والعمل، وبين السلوك والتطبيق العملي فكان الجزاء لهم في قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[يونس :٩].

وفي الضفة الأخرى الذين آمنوا وعملوا الصالحات، الذين آمنوا فأدركوا أن هناك ما هو أعلى من هذه الحياة الدنيا، وعملوا الصالحات بمقتضى هذا الإيمان، تحقيقا لأمر الله بعمل الصالحات، وانتظارا للآخرة الطيبة... وطريقها هو الصالحات... هؤلاء

١- البخاري: صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، ج٥/ص٢٢٢٤ رقم ٥٦٢٢. مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، ج١/٥٨ رقم ٣٠ ٤٣.

﴿يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ﴾ يهديهم إلى الصالحات بسبب هذا الإيمان الذي يصل ما بينهم وبين الله، ويفتح بصائرهم على استقامة الطريق، ويهديهم إلى الخير بوحي من حساسية الضمير وتقواه... هؤلاء يدخلون الجنة ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ وما يزال الماء ولن يزال يوحي بالخصب والري والنماء والحياة "[1].

إن خصائص الإيمان في شريعة الإسلام والتي استحق بها أن يكون خلاصة الأديان السماوية وخاتمتها، وأن يكون وحده الدين الحق؛ أنه شامل لجميع جوانب حياة الإنسان ومحيط بها من أطرافها كلها، فهو يرسم علاقة الإنسان بربه ﷻ وينظمها في بعديها الظاهر والباطن، كما يحدد نمط الحياة الشخصية التي ينبغي للإنسان أن يعيشها ويحياها، فضلا عن نوع العلاقات التي تربطه بغيره ، والتي تبدأ من علاقته بأسرته الصغيرة وتنتهي إلى علاقته بالإنسانية كلها، إنها الإيمان الفاعل الذي يكون له أثره الحسن على الفرد وعلى من حوله من الكائنات. فالإيمان هو التصديق والاعتقاد القلبي بوجود الله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، تصديقا لا يخالجه شك، واعتقادا لا يداخله ريب، وهو المعنى الذي عبر عنه النبي ﷺ عندما سأله جبريل ﷺ عن الإيمان، فأجاب قائلاً :{أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره}[2].

١- علي الطنطاوي: تعريف عام بدين الإسلام، دار المنارة- جدة، سنة ١٤٠٩- ١٩٨٩م، ط١، ص٥٣.

٢- مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان والإيمان بالقدر، ج١، ص٣٦ رقم٩.

والإسلام هو الممارسة الظاهرية لشعائر الدين وأحكامه العملية، ويتجلى ذلك على الأقل في الأداء العملي لأركانه الكبرى، وهي النطق بالشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا. وهو كذلك المعنى الذي أثبته الرسول ﷺ للإسلام عندما سأله جبريل عليه السلام عنه، إذ أجاب قائلاً :{الإسلام؛ أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا}(١). وصولاً إلى مرحلة الإحسان في هذا الإيمان، وهو :"الخيط الدقيق الرابط ما بين الاعتقاد القلبي والسلوك العملي، ويتحقق حين تتفاعل عناصر الإيمان مع شعائر الإسلام في حياة الإنسان، فتظهر وتتجلى صبغة الإيمان وحقيقته فيما يؤديه الإنسان من فرائض الإسلام وتطبيقاته العملية، وفي طبيعة التفاعل بين الإنسان وغيره من الناس ومن سائر المخلوقات"(٢).

وهو ما عبر عنه النبي ﷺ أبلغ تعبير وأصدقه، حينما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان، حيث أجاب قائلاً :{أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك}(٣)، والعبادة هنا لا يراد بها خصوص الشعائر الإسلامية الكبرى، وإنما يراد بها حقيقة العبودية، التي هي الوصف الملازم للإنسان في علاقته بالله وبالناس وبالوجود كله. ثم يوصله هذا الإيمان إلي اليقين وعندها :"الذي يجد راحة اليقين في قلبه يجد في الآيات مصداق يقينه، ويجد فيها طمأنينة ضميره. فالآيات لا تنشئ اليقين، إنما اليقين هو الذي يدرك دلالتها ويطمئن إلى حقيقتها ويهيئ القلوب للتلقي الواصل الصحيح"(٤).

١- الحديث سبق تخريجه.

٢- مجدي الهلالي: الإيمان أولًا كيف نبدأ به ؟ ط٢، سنة ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م، ص٥٥.

٣- الحديث سبق تخريجه.

٤- الشيخ رشيد رضا: الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م، ص١٢١- ١٢٢.

لهذا كانت دلالة الإيمان في شريعة الإسلام واضحة جلية، وآثاره على الفرد والمجتمع بينة بلا مواربة وهذا ما جعل الإيمان بالله تعالى يستقر في القلوب وتظهر حركته في الحياة وفي سلوك الناس، فالإيمان هو حياة الإنسان الحقة، وبغيره يكون كالميت قال تعالى :﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[الأنعام:١٢٢]؛ فالإيمانَ كفيلٌ بعلاج الانحرافات؛ فهو يغرس في كل فرد قضيةَ مراقبةِ الله، والسعْي لنيل الأجر والثواب، والخوف من العقاب، فيحرص المؤمن على أن يكون سلوكه حسَنًا مع الناس جميعًا؛ بل حتى مع الحيوان والبيئة التي حوله، وهذا ما حققه الإيمان بالله ﷻ في شريعة الإسلام.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة تبين لنا عدد من النتائج هذه أهمها :

١. أن الإيمان بالله تعالى ذو دلالة واضحة في أصل الدين والعقائد التي أنزلها الله تعالى وأرسل بها رسله عليهم السلام وهو عبادة الله وحده، واتباع المرسلين فيما جاءوا به من عند الله تعالى.

٢. إن الدلالة هي العلامة الظاهرة من التفاعل الإيماني بسبب العقيدة التي يعتقدها الإنسان وبها يصير مؤمناً بدلالة تلك العقيدة عليه.

٣. إن العقيدة اليهودية تقر بالإيمان ودلالته على عقيدة الشخص بما يقوم به من أعمال تثبت ذلك، وهذا ما يتفق مع النصرانية، وهو ما أقره الإسلام، والاختلاف بينهم هو أن اليهودية تراه إيماناً بدون إعمال العقل، والنصرانية تراه روحانياً في القلب، والإسلام يراه تصديقاً بالقلب وعملاً بالجوارح ويقيناً في العقل.

٤. انحراف معنى الإيمان في اليهودية وكذلك دلالته لانحراف عقيدة اليهود في الله تعالى والإيمان بالغيب والآخرة عند عمد منهم فكان عليهم الغضب من الله بسبب ذلك، وكذلك ما عند النصاري فقد انحرفوا وضلوا طريق الإيمان فنسبوا لله الولد والصاحبة فكانت دلالة الإيمان عندهم مبنية على عقيدة فاسدة فضلوا، أما في الإسلام فالدين وشريعته ثابته محفوظة من التحريف والتبديل فكانت دلالة الإيمان فيه واضحة جلية صحيحة.

٥. دلالة الإيمان تظهر في السلوك والأخلاق للشخص المؤمن وكلما كان الإيمان صحيحاً كانت الدلالة ظاهرة في سلوكه وأخلاقه عملاً صالحاً، ففي العقيدة اليهودية لما فسدت أثمرت أخلاق السوء عندهم من كذب وخيانة واعتداء على الحرمات وفساد في الأرض، وفي النصرانية لما أوغلوا في الضلال تقاتلوا واعتدوا على

الحرمات ولم يكن ثم إيمان يردهم عن ذلك، وفي الإسلام ظل المنهج صافياً نقياً فأثر في حياة المسلمين وإيمانهم صلاحاً وإصلاحاً.

٦. من دلالة الإيمان وأثره التفاعل مع الحياة وفق منهج الله تعالى والإيمان به، فاليهود تأصلت فيهم النزعة المادية فكان التفاعل بلا إيمان فتعاملوا بالربا وقد نهوا عنه، وأكلوا السحت والحرام، والنصاري تبعوهم في نواح من ذلك ومنهم من ترك الحياة بدعوي الرهبانية التي لم يرعوها حق رعايتها، وفي الإسلام كان التوازن بين الروح والمادة والتفاعل مع الكون وفق الإيمان بالله تعالى.

٧. دلالة الإيمان تؤثر في الإنسان إذا كانت راسخة في القلب مبنية على معرفة ويقين صحيح صادق ، فاليهود لا يقرون إلا بما هو ملموس معاين بالنظر فأثر ذلك في سلوكهم فلم يستقر اليقين في قلوبهم، والنصاري تعلقوا بالأوهام بسبب الضلال الذي وقعوا فيه، وفي الإسلام رسخ اليقين في القلب بالإيمان بالله ﷻ لصحة الفهم وسلامة المنهج.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١. ابن الأثير (عز الدين): أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم– بيروت، ط١، سنة ٢٠١٢م.

٢. ابن النجار (أبو البقاء محمد بن أحمد الحنبلي ت ٩٧٢ هـ): شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر)، تحقيق د. محمد الزحيلي، ود. نزيه حماد. مكتبة العبيكان، الرياض ط٢. ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

٣. ابن بَطَّة (عبيد الله بن محمد ت ٣٨٧ هـ): الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق رضا معطي وآخرين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٤. ابن تيميَّةَ (أحمد بن عبد الحليم ٧٢٨هـ): الإيمان، المكتب الإسلامي، تحقيق محمد ناصر الألباني، عمان، الأردن، ط٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٥. ابن تيميَّةَ (أحمد بن عبد الحليم ٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦. ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د. بشار عواد معروف، وعصام فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

٧. ابن حزم الظاهري (علي بن أحمد ت ٤٥٦هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي– القاهرة .

٨. ابن عبد البر (أبو عمر ت ٤٦٣ هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ط١، ١٤٣٩ هـ- ٢٠١٧م.

٩. ابن منظور (جمال الدين ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار الحديث القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٠. أبو السعود (أبو السعود العمادي ت ٩٨٢هـ): تفسير أبى السعود، طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت، بدون تاريخ.

١١. أبو بكر البيهقي (أحمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ): الزهد الكبير، المحقق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

١٢. أبو زهرة (الشيخ محمد): محاضرات في النصرانية، مطبعة يوسف، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

١٣. أبو معين النسفي (ميمون بن محمد): التمهيد في أصول الدين، تحقيق د. عبدالحي قابيل، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، سنة ١٤٠٧هـ.

١٤. أثير الدين الأندلسي (أبو حيان محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ) : البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٥. إلياس (الأب بولس): يسوع المسيح، شخصيته وتعاليمه، المكتبة الشرقية، بيروت ١٩٦٣م، الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس.

١٦. البطليوسي (ابن السيد): المثلث، تحقيق ودراسة د. صلاح مهدي الفرطوسي. دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٧. بندلي (بندلي كوستي) وآخرون: مدخل إلي العقيدة المسيحية، منشورات النور بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٢م.

١٨. التفتازاني (سعد الدين): شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن أبو عميرة، طبعة عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٩. التهانوي (محمد بن علي): كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق د. رفيق العجم وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م .

٢٠. جرجس (الأرشيذياكون حبيب): سر التقوي، طبعة ١٩٨٧م. وأخرى ٢٠١٩م.

٢١. الجندي (د. عزة محمد مصطفي): الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، أسبابها ومنطلقاتها، كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة (٣٣) إصدار ٢٠١٦م).

٢٢. جنيبر (شارل): المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

٢٣. الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

٢٤. الخالدي (د. صلاح عبد الفتاح): الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، دار القلم، سنة ٢٠٠٨م.

٢٥. الخالدي (د. صلاح عبد الفتاح): في ظلال الإيمان، دار القلم الأردن، سنة ٢٠١٣م.

٢٦. دراز (د. محمد عبدالله): المختار من كنوز السنة النبوية شرح أربعين حديثًا في أصول الدين، تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري، مطابع قطر الوطنية، سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢٧. ديك (د. إغناطيوس): الله حياتنا، عنوان الناشر: جونيه المكتبة البولسيَّة، سرّ الإيمان الحي– بحث عن الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس، ١٩٨٣م.

٢٨. الرازي (محمد بن أبي بكر ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٩. رشيد رضا (الشيخ محمد رشيد ت ١٣٥٤هـ): الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٣٠. رشيد رضا (الشيخ محمد رشيد ت ١٣٥٤هـ): تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٣١. الرقب (د. صالح حسين): العقيدة في الله عز وجل، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.
٣٢. السبكي (تقي الدين علي بن عبد الكافي): الإبهاج في شرح المنهاج، منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٣٣. السعدي (د. طارق خليل): دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية- المسيحية- الإسلام) والأديان الوضعية (الهندوسية- والجينية- والبوذية)، دار الكتب العربية للطباعة والنشر بيروت، ط١، سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٣٤. السيوطي (جلال الدين ت ٩١١هـ): لباب النقول في أسباب النزول، سورة التوبة، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.
٣٥. شنودة (البابا شنودة الثالث): الإيمان، القاهرة، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٣٦. شنودة (البابا شنودة الثالث): عشرة مفاهيم، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست) بالعباسية، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

٣٧. الطنطاوي (علي): تعريف عام بدين الإسلام، دار المنارة– جدة، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

٣٨. العمراني (يحيى بن أبي الخير): الانتصار في الرد علي المعتزلة، دار أضواء السلف– الرياض، ط١، سنة ١٤١٩هـ .

٣٩. عيد (د. يوسف): الديانة اليهودية، دار الفكر العربي بيروت، ط١، سنة ١٩٩٥م.

٤٠. فرج (د. السيد أحمد): اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، سنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٤١. فكري (القمص أنطونيوس): شرح الكتاب المقدس– العهد الجديد، الرؤيا ١– تفسير سفر الرؤيا.

٤٢. قدح (محمود بن عبد الرحمن): الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة الثالثة والثلاثون– العدد (١١١) ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

٤٣. القرضاوي (د. يوسف): الإيمان والحياة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٤٤. القزويني (جلال الدين ٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتنقيح د محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط٥، سنة١٩٨٠م.

٤٥. لجنة من اللاهوتيين: مدخل إلى العهد الجديد، العهد الجديد، دار المشرق، الطبعة السادسة عشر، بإذن الخور أسقف بولس باسيم، النائب الرسولي للاتين في لبنان، بيروت ١٩٨٨م.

٤٦. ماجد (البابا ماجد): الإيمان الحي، مفهوم الإيمان الصحيح وكيف نعيشه، طبعة دار الكتاب المقدس، سنة ٢٠٢٠م .

٤٧. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن، ط٢، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

٤٨. محمد (د. محمد عبد السلام): بنو إسرائيل في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٣م.

٤٩. المسيري (د. عبد الوهاب): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة، دار الشروق، القاهرة، ط٣، سنة ٢٠٠٦ م.

٥٠. المعترف (مكسيموس): الإيمان في أصول معناه ومفهومه الصحيح في الكتاب المقدس.

٥١. ملطي (القمص تادرس يعقوب): شرح الكتاب المقدس– العهد الجديد– سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين" يوحنا ٨ – تفسير إنجيل يوحنا، المسيح نور العالم، فاتِح أبواب الرجاء.

٥٢. ملطي (تادرس يعقوب): مدرسة الإسكندرية والاتجاهات الفلسفية ، مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، إدارة الكنوز القبطية سنة ٢٠٢٠م.

٥٣. نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكساندر طمن، أ. إبراهيم مطر، دار الثقافة، ط١٠، رقم الإيداع بدار الكتب: ١٩٩٥/١١٧١٨م .

٥٤. الهاشمي (محمد فؤاد): سر إسلامي، لماذا اخترت الإسلام دينا، طبعة دار الحرية.

٥٥. الهلالي (مجدي): الإيمان أولًا كيف نبدأ به ؟ ط٢، سنة ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

٥٦. ياسين (د. محمد نعيم): كتاب الإيمان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٣هـ.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

57. Heribert Busse. Islam, Judaism, and Christianity: Theological and Historical Affiliations. Markus Wiener Publishers. (1998).
58. louis Jackson: The Unity of God" in A Jewish Theology ،Chapter 2 ، Behrman House ،(1973).
59. Sandra B. Lubarsky & David Ray Griffin). اللاهوت اليهودي وفكر العملية (محرران). مطبعة جامعة ولاية نيويورك ، ١٩٩٦.
60. لويس جاكوبس, "Chapter 2: The Unity of God" in A Jewish Theology (1973). Behrman House.
61. أرييه كابلان ، دليل الفكر اليهودي (١٩٧٩). مزنايم: ص. ٩.
62. أرييه كابلان, The Handbook of Jewish Thought (1979). e Maznaim: p. 9.
63. نوربرت ماكس صامويلسون ، الوحي وإله إسرائيل (٢٠٠٢). مطبعة جامعة كامبريدج: ص. ١٢٦.
64. "The Nicene Creed - Antiochian Orthodox Christian Archdiocese". Antiochian.org. ٢٠١٨
65. Bolzacelli, Richard (2006). Governed by the Law of Liberty: A History of the Controversy Between Works of Faith, and Resolution in the Thought of St. Thomas Aquinas. University Press of America. s. 19.
66. Bingham, Joseph (1840). Antiquities of the Christian Church (in English). W. Strucker. s. 396.

Indicator of Faith and its Impact among Judaism, Christianity and Islam(A Comparative Analytical Study)

Dr. Shadia Ahmed Hussein Ahmed Ghoneim

Lecturer at the Department of Philosophy

Faculty of Arts - Mansoura University

Abstract:

The issue of faith in God is one of the most important issues that a person must pay attention to, because faith in God is the way to salvation and happiness in this world and the hereafter. God has sent the prophets on missions for warning and for inviting people for faith. God has guided nations who have adopted the approach of His Messengers. Some of them have deviated from the straight path, violating God's revelations, adopting their prejudices and following devils; therefore, they have distorted God's religion. The faith God seeks from His servants is the one that inspires movement, vigor, activity. It is faith that brings God's servants closer to Him and obliges them to obey Him and to follow His prophets and messengers; it is faith with an impact and effectiveness in life to espouse the values of truth and noble morals and to forbid their vices, corruption and evils. It has become clear for the researcher that faith in God has a clear indicator in the origin of religion and dogmas revealed by God; it is worshipping God and following the messengers in terms of what God has revealed to them. Therefore, the indicator of faith manifests itself in the behavior and morals of the believer who. The more correct faith is, the clearer its indicator is in his good deeds.

Keywords: Faith, Morals, Beliefs, Obedience, Prejudices